Line Reference Target LRT-BE4-V2

فلسطين الثورة

الصحيفة المركزية
لمنظمة التحرير
الفلسطينية

العدد السادس والعشرون - السنة الاولى
الاربعاء ٢٠ كانون الاول - سنة ١٩٧٢

السفاح يضيف
الى قائمة مجازره ثلاثة ابطال

Line Reference Target LRT-BE4-V2

٢

نقطة دم

مسألة حسابية

ايها الاخوة والاخوات .

اينما كنتم ... وعلى اية ارض من ارضنا العربية .

ان هذه الزاوية الصغيرة تتوجه لكم بمسألة حسابية ، يرجى الاسهام في حلها .

اذن واضح منذ البداية انكم لن تحلوها كافراد ، وانما كجماعة متضامنة متفاهمة .. واهم شيء : مؤمنة .

السؤال حسابي ، ولكنه غير صعب ، وانما يحتاج الى تقليب المراجع والبيانات العسكرية وبعض الكتب التي اهتمت بالكفاح المسلح الفلسطيني ، ونضال الشعب الفلسطيني منذ ١٩١٧ وحتى ١٩٧٢ .

ربما يتوهم القاريء ان الامر عسير ومتعب ما دام ان المسألة تحتاج للمراجع والصحف والبيانات .. الخ ..

والان كي لا نطيل عليكم ، ونظل نلعب بالكلمات ، واختصارا للوقت – على اعتبار ان الوقت مهم في عالمنا العربي – فاننا نطرح السؤال التالي :

كم الف شهيد قدم الشعب الفلسطيني من اجل ان تظل فلسطين عربية ؟

السؤال بسيط وواضح ولا يحتاج الى برهان . تماما : وكأننا نقول فلسطين عربية من النهر الى البحر .

او كأننا نقول ان الدم الفلسطيني الذي سال على تراب فلسطين يجعل تلك الارض – المغتصبة حاليا – تخصب دائما وباستمرار دون حاجة الى مشاريع حفر ابار الماء الارتوازية .. او جلب الماء الحلو من البحر بالتكرير .

واذا لم يكن عندكم اخوتي القراء مانع فاني اطلب اليكم ان تحسبوا ايضا كم هو الدم الفلسطيني الذي سال ..

واخيرا ، معذرة ، فنحن نحول شهداءنا الى ارقام .. ولكن .. لكن ، اليس من الضروري ان يعرف كل مواطن عربي ، حجم البطولة الفلسطينية العربية .. ثم ، اليس من الضروري ان نتذكر دائما الدم النبيل الطاهر الذي سال على ارض فلسطين .

اذن ، واضح اننا لن نشغلكم بالمسائل الحسابية ، انما يكفي اننا جميعا نحسب ليل نهار لليوم الذي سيأتي وتنطلق فيه الجماهير العربية الى الكفاح المسلح .. ولكن الحساب يحتاج الى عمل وتفكير وجهد .. ومسألة عن مسألة .. تختلف .

المفكرة الفلسطينية

من محاضر محادثات قصر المصلى بين عبد الله وساسون!

على الكتف الشمالي الشرقي للبحر الميت وفي مساء اليوم السادس عشر من كانون الثاني عام ١٩٤٩ .. شهد قصر المصلى مشهد عناق حار بين الدكتور شوكت الساطي طبيب الملك عبد الله الخاص .. وبين صديقه الياهو ساسون مندوب الصهاينة في محادثات عبد الله – ساسون – دايان – مائير ثم يعلن الحاجب بعد دقائق قدوم الملك فينهض الجميع ويدخل « جلالته » بلباسه (العربي) وعمته الهاشمية .. لتبدأ اغرب قصة من اللقاء الهاشمي الصهيوني على اشلاء فلسطين . !!

لقد سبق هذا الاجتماع ترتيبات كثيرة كان الطعم فيها شوكت الساطي والقائد عبدالله التل ... الذي حارب الصهاينة في مدينة القدس .

يقول عبد الله التل في مذكراته .. وهو شريك الدكتور الساطي في الاجتماع الاول بالياهو ساسون : « واخيرا بدأنا ندخل في الموضوع الرئيسي .. اخرج الدكتور ورقة ملاحظات اتفقنا عليها وشرحها لساسون .. بعد ان اكد له ان سيدنا (الملك) يرحب بالمباحثات الاولية تمهيدا لعقد صلح رسمي » !

لم يعط ساسون رأيه في ورقة العمل الملكية في ذلك الاجتماع ، وفضل ان يجيب عليها في اجتماع اخر .. وفي اللقاء الثاني اخرج ساسون من جيبه ورقة ورجا الدكتور ان يسجل الملاحظات الواردة فيها ليقدمها للملك في « الشونة » وكانت تلك الملاحظات تعطي المفهوم التالي :

اولا : من المستحسن ان ينفذ الملك مقررات اريحا في اسرع وقت حتى يضع خصومه (المصريين) امام الامر الواقع (مقررات اريحا التي انبثقت عن المؤتمر الصوري والتي قضت بتوحيد الضفتين)

ثانيا : في حال تنفيذه المقررات يجب ان يتجنب التعرض للجانب اليهودي ويكتفي بالقول بانه ينفذ ذلك لانقاذ ما يمكن انقاذه ولاعادة الهدوء والسعادة الى الشعب الفلسطيني .

ثالثا : نرجوه في حالة تنفيذه المقررات الا يحدد موقفه من ناحية مصير القدس لاننا نعتقد انه يجب ان يترك مصيرها لمحادثات قادمة بيننا وبين جلالته .

رابعا : ننصح سيدنا باعلان هدنة طويلة .. وهذا يساعده على سحب قواته واستخدامها في جهات اخرى (يقصد مطامع الملك عبد الله في سوريا)

خامسا : ننصحه سحب القوات العراقية فورا ..

سادسا : ان يسعى جهده لسحب القوات المصرية من جنوب القدس والخليل

سابعا : ان يتجنب وساطة الاجانب لتسوية الامور بيننا وان يفضل المباحثات المباشرة مثلنا .

ثامنا : في استطاعتنا ان نؤكد اننا سوف نقوم بالدعاية لمقررات اريحا في جميع ارجاء العالم .

.. عاد الساطي والتل الى قصر المصلى لمقابلة الملك .. وقد رد (جلالته) على اقتراحات ساسون كتابيا بما يلي :

اولا : هذا رأي حسن

ثانيا : هذه خطتنا من قديم

ثالثا : القدس القديم للعرب .. والجديد لليهود ويترك الامر للمباحثات .

رابعا : اوافق على ذلك سرا بشرط ان يسري على الجبهة العراقية

خامسا : للمباحثات مع سمو الوصي (يقصد عبد الاله)

سادسا : ممكن عند انتهاء المشكلة بيننا وبين مصر والجامعة العربية .. وافضل قبول الهدنة السريعة

سابعا : للمباحثات السرية مع الباشا فيخبركم عن رأيي

ثامنا : نعم ..

يقول عبد الله التل في مذكراته عندما يصف الاجتماع الرابع الهاشمي – الصهيوني : طلب اليهود الاجتماع بالدكتور شوكت الساطي في السادسة والنصف من مساء الخميس ١٩٤٨/١٢/٣٠ ، ولما وصل الدكتور للقدس توجهنا لمكان الاجتماع . .وقد ادهشنا هذه المرة الا نجد الياهو ساسون وموشيه دايان . بل وجدنا دايان ومعه شخص اخر عرفنا بنفسه وكان (روبين شيلواح) من مساعدي وزير خارجية (اسرائيل) وكان يجيد العربية فبادرنا بقوله : مع اننا نثق في جلالة سيدنا (الملك) ونعلم جيدا انه يحافظ على كلمته المقطوعة .. انما الاصول تقضي بان نتبادل اوراقا رسمية تثبت تفويضنا وتفويضكم لكلام عن « اسرائيل » وجلالة سيدنا .. وعندما سمعنا هذا الاقتراح وعد الدكتور باحضار التفويض المطلوب على ان يحضر اليهود مثله وافترقنا »

ما يهم ان الدكتور احضر تفويضا من الملك واحضر شيلواح تفويضا اخر موقعا من موشي شركوك وزير خارجية (اسرائيل) وبن غوريون رئيس (الحكومة) . الا ان الملك لم تعجبه نتيجة المحادثات فرغب في الاجتماع بموشي دايان والياهو ساسون وكلف عبد الله التل بترتيب هذا اللقاء . الذي كان قد سبقه منذ شهور في عمان اجتماع بين الملك من جهة وغولدا مائير وبن غوريون من جهة اخرى ..

تم اللقاء في قصر المصلى .. ومع مشهد العناق الحار والاعلان عن قدوم الملك كان دايان والياهو ساسون يتقدمان ليسلما على الملك الذي عاتب ساسون بقوله : « هيك يا اخي .. والله ما عهدت فيك الجفاء » ثم سأله عن صحة شركوك وبن غوريون فطمأنه ساسون ..

كتب التل نقلا حرفيا لما قاله الملك لضيوفه فيقول في مذكراته : قال الملك عبد الله

« أنا ملك عربي لا أخلف وعدا ولا أخون عهدا .. تعرفون نواياي وشعوري نحوكم .. ورأيي ان لا يقف احد بيننا بعد أن أخمدت الفتنة .. وانتهى لكم الامر في الجنوب وأنت تعلم يا ساسون اننا لم نحاربكم ولم نعتد على ما خصص لكم .. أنت تعلم يا أخي اننا اتفقنا على اسس سبقت .. ولكم الان مطالب حقة !! ولنا مطالب حقة ، والقدس القديمة في عهدتنا ولكم حرية المرور لمعابدكم .. وما بأيديكم لا ننازعكم عليه .. » .

وفي قصر المصلى .. كانت مائدة العشاء تليق بضيوف الملك ، فجلس ساسون عن يمين الملك ودايان عن يساره .. وخلال تناولهم الطعام كان الحديث يدور عن مسائل شتى كان الاتفاق عليها مسبقا ولكنها بحاجة « للتوشيح الملكي السامي » ليسري تطبيقها على جيف الشعب الفلسطيني الذي كان يعاني الام الغربة □

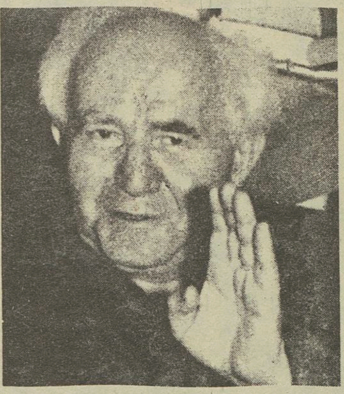

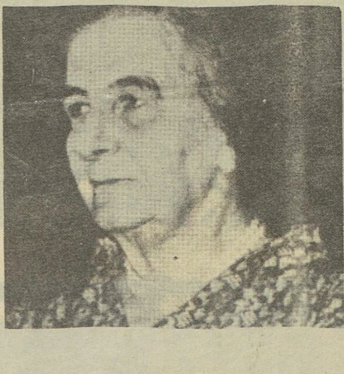

تحت ستار انقاذ ما يمكن انقاذه ... نفذ عبدالله كل اتفاقاته السرية مع الصهاينة

Line Reference Target LRT-BE4-V2

كلمة الثورة

لبنان والمقاومة

بعيدا عن **الاجواء المتوترة** التي تسود العلاقة بين حركة المقاومة الفلسطينية والسلطات اللبنانية بين **الحين والحين**، وفي ظل أجواء التفهم والتفاهم التي تغلب على طبيعة هذه العلاقة، نحب اليوم وأكثر من أي وقت مضى أن نعود للحديث عن طبيعة هذه العلاقة بين لبنان والمقاومة.

ولسنا نفعل ذلك اليوم وبالتحديد، من باب اثارة **قضايا معلقة** بحاجة الى حسم، وليس **من قبيل تصحيح أوضاع معينة** ترضى عنها أو لا ترضى عنها بعض المراجع والقوى والجهات المختلفة هنا وهناك، وانما نفعل ذلك **من أجل تثبيت موقف الثورة من لبنان**، وبالتالي **تثبيت موقف لبنان النهائي من المقاومة والشعب الفلسطيني**، لا سيما **وقوى الثورة المضادة** الداخلي منها والخارجي، والصهيونية العالمية ومن ورائها، تعمل في **الخفاء حينا، وفي العلانية أحيانا** أخرى، **لزرع الوقيعة، بالدس والتآمر والتهويل والافتعال والابتزاز**، لضرب وتخريب واجهاض **كافة الصيغ والترتيبات والمحاولات الواعية لتحديد وتنظيم** طبيعة هذه العلاقات.

وفي رأينا، ونحن في صدد الحديث عن طبيعة هذه العلاقة، ان سبيلنا اليها **هو الوضوح والوضوح الكامل**، لانه من خلال الوضوح وحده **يتثبت الموقف ويتحدد**. وعندما يتحقق **مثل هذا للاطراف المعنية** يتحقق **الالتزام بالضرورة**، أو يصبح من اللازم **التوقف واعادة النظر** الجذرية من أجل **المصلحة المشتركة**. نقول هذا لاننا نعرف **بالتحليل والممارسة والمعلومات ومن خلال** كل ما يجري في مختلف الساحات العربية والدولية، ان **أحداثا كبيرة** تجري اليوم، وان أحداثا **أخرى في طريقها الى الوقوع** تمس صميم القضية العربية ومحورها المشكلة الفلسطينية، وبالتالي تمس مختلف الساحات التي قد تكون الساحة اللبنانية من بعضها ان لم تكن في مقدمتها..

فما هي طبيعة هذه العلاقة؟ وكيف تطورت؟ وما الذي يمكن أن يحدث؟ وكيف نفهمه؟ وكيف نجابهه؟

أسئلة **هامة وأساسية**، تقضي المصلحة **القومية** الرد والاجابة عليها، وبكل موضوعية، وبعيدا عن أي انفعال أو مزاودة تأتي من أي جانب، فالثورة كما كررنا دائما **فعل، وليست ردة فعل**، لا سيما فيما يتعلق بمواقفها **الاستراتيجية** من القضايا الاساسية، **والمصيرية**، التي تجعل من خلالها مصلحة الثورة **فوق كافة المصالح وفوق كافة الاعتبارات**.

لقد تواجد الشعب الفلسطيني على الارض اللبنانية بهذا الزخم بحكم النكبة التي حلت بالامة العربية عام ١٩٤٨ كما تواجد على غيرها من الاراضي العربية الاخرى. وبغض النظر عن التقدير العربي **للفترة الزمنية** التي سيقضيها النازحون الفلسطينيون على هذه الاراضي العربية، فقد جاءت الاحداث لتؤكد ان هذه **الفترة الزمنية قد طالت**، كما ان هذا **التواجد الفلسطيني** قد **تضاعف** وتزايد عدده بفعل الزمن، **وتعدد النكسات** العربية عبر العشرين سنة الماضية..

وفي لبنان كما في الوطن العربي، تعايش الفلسطينيون في مجتمعاتهم الجديدة، **ولم ينصهروا وكان من الطبيعي** ان لا ينصهروا، وليسوا قابلين **بالانصهار بحكم أصرارهم على العودة لبلادهم** التي انتزعت منهم ظلما وعدوانا. وكان **صمودهم في** المخيمات وتحت ظل أسوأ الاوضاع المادية والنفسية ورفضهم الواضح والصريح للاستيطان أكبر عملية **تحد ورفض عرفها التاريخ مارسها شعب صغير أعزل**، ضد مؤامرة بحجم المؤامرة الامبريالية الصهيونية المستمرة على الامة العربية بأسرها.

وفي لبنان **امتدت** المقاومة الفلسطينية **قبل الخامس** من حزيران **وبعده**، وبعد أن سقط الكثير من **الاقنعة المزورة** في المجتمع العربي، مما أكسب المقاومة جماهيرها وأنصارها في كل مكان ولكن **وفي لبنان أيضا وبالذات** وفي أعلى مراحل **المد الثوري المسلح**، وقبل أن تتضح معالم المؤامرة الدولية على حركة المقاومة، **رأت المقاومة الفلسطينية ولمست في الساحة اللبنانية خصوصية معينة حرصت وما زالت تحرص على تعميق فهمها لها**، متجاوزة بعض **مفاهيمها** من أجل تعميق هذا الفهم، ومدركة ان تحسين هذا الواقع الراهن **هو من مهام ابنائه ومسؤوليه**، تاركا للنضال الثوري الشامل الطويل المدى، فرصة لتحقيق الثورة في جميع اجزاء الوطن العربي.

وهكذا، فانه من خلال فهم الثورة لخصوصية الساحة في لبنان، ومن خلال فهمها للوضع العربي المتردي، وحتى لا تصبح الثورة الذريعة التي تمارس « اسرائيل » من خلالها ابتزازها للارض اللبنانية، توصلت الثورة عام ١٩٦٩ الى عقد **اتفاقية** كما اتخذت سلسلة ترتيبات تسهل مهمة الاطراف المعنية في التعامل وتحديد صيغ العلاقات فيما بينها. ولقد ثبت أنه بالرغم من الازمات العابرة والاجواء المتوترة التي تنشأ بين الحين والاخر، فلقد استطاعت حركة المقاومة والسلطات اللبنانية أن **تتجاوز هذه الازمات من خلال الحوار المتبادل وموقف الجماهير اللبنانية وقواها الوطنية الواضح والصادق من هذه الازمات والتي كان يسهم دائما بتطويقها ومنعها من التصاعد..**

فما الذي يحدث اليوم؟ ومما تشكو المقاومة؟ وماذا يمكن ان يحدث؟ وكيف نجابهه وكيف نفهمه؟

ان ما يحدث اليوم على الحدود اللبنانية هو **استمرار لما حدث على امتداد الاشهر الطويلة الماضية، حشود اسرائيلية، ومن ثم خلق الذريعة**، ثم ضرب وقصف التجمعات السكانية، اللبنانية والفلسطينية بدون تمييز. والذي يبدو أن عمليات الابتزاز هذه لن تتوقف ما ظلت الاطماع الصهيونية قائمة وما لم **تضع الامة العربية بأسرها لها حدا**، فالذي يستمع الى اذاعة العدو، يستمع الى التحريض المستمر، ويستمع الى الحجج الواهية التي يحاولون بها تغطية موقفهم الدولي، مع العلم بأن لبنان الدولة قد سجلت أكثر من نصر في هذا المضمار ومن خلال بعض دول اوروبا التي تدرك الحقيقة كاملة وتتعاطف مع لبنان.

وفي رأينا ان استمرار **هذا التحشد المتقطع والمنظور حينا والمعترف به وغير المنظور أحيانا اخرى وغير المعترف به**، سيؤدي في النتيجة الى **مفاجأة** لا بد من **التنبيه لها، لبنانيا وعربيا**، لانها قد تهدف فيما تهدف اليه بالاضافة الى **احتلال الارض وتحقيق الاطماع في الارض اللبنانية، ذبح وسحق التواجد السكاني الفلسطيني** في المخيمات اللبنانية والاراضي العربية المتاخمة.

وفي رأينا أيضا ان هذا المنطق ليس غريبا على العقل التوسعي الصيوني، فالفلسطينيون كما يبدو وحيثما يكونون **يشكلون عقبات بشرية في وجه بقاء « اسرائيل » وتوسعها**، ولعل هذا مما يساعد على تفسير حملات الارهاب المسعورة التي خاضتها الصهيونية في الماضي وتخوضها اليوم ضد الافراد والجماهير والتجمعات البشرية الفلسطينية في الوطن المحتل وأوروبا والبلاد العربية.

ولسنا هنا في مجال تبيان **الخطر الصهيوني على لبنان**، فلقد سبقنا الى ذلك كثير من الكتاب والمفكرين اللبنانيين أنفسهم، وما يعنينا في هذا الموضوع هو اننا **ننبه ونحذر** بعد أن **ثبت بالممارسة موضوعية الموقف الفلسطيني من لبنان**، هذا الموقف الذي عبرنا عنه أكثر من مرة والذي نريد أن نكرره لتستوعبه كل الجماهير اللبنانية بكافة فئاتها لتكون **حصن الثورة وسندها في وجه قوى الثورة المضادة التي ما زالت تعمل على تعميق الخلاف وافتعال الاسباب الواهية للصراع.**

ان أرض لبنان **عزيزة وغالية على كل فلسطيني**، والجراح التي تسيل من صدر اي مناضل وفي اي ساحة من ساحات هذا الوطن ستظل رمزا وشاهدا على **محبة الفلسطينيين للارض العربية** التي يعتبرونها أجزاء لا تتجزأ من أرض فلسطين، **ومن هنا كان الزعم او الاعتقاد بان الثورة في سبيل تخريب المعادلات الدولية**، وايقاف المؤامرات عليها **تعمل على التفريط بأرض لبنان، زعما خاطئا، واعتقادا بعيدا** عن فهم عقل الثورة وحقيقة الثوار، وشركا تنصبه « اسرائيل » والقوى العميلة في المنطقة **لايجاد التفرقة والصراع والاحتلال.**

ان موقف المقاومة كان واضحا وجليا وصريحا من كل هذه الامور، وهذا يعني ان موقفها واضح وصريح تجاه لبنان، ليست في حاجة للتدليل عليه، وحسبها بالرغم من الضيق الذي تعانيه من شتى أنواع **الاستخبارات المضادة**، انها **رفضت** نقل الصراع لهذه الساحة الحساسة، وتحملت ما تحملته من أذى واستفزاز.

بقي أن نكرر ان حركة المقاومة الفلسطينية من ضمن فهمها لحركة التاريخ **تعرف بالضبط ماذا تريد** في مسيرتها الطويلة الظافرة ضد الهجمة الصهيونية الامبريالية. والذي يعرف كل هذا حري به **أن يعرف ماذا يريد من لبنان** تماما.. والاجدى بالذين يعملون باستمرار على تسميم الاجواء وخلق المناسبات للصراع، أن يكفوا عن محاولة **تحويل المقاومة الى كبش فداء في أسواق العجز والتراجع المفروض عليهم. فالثورة لن تكون كبش فداء لاحد.**

لقد قال كبير ذات يوم من لبنان: « ان لبنان لا يغدر بالثوار وأصحاب الحق » ونحن نقول وبنفس الروحية والوعي والمسؤولية: **« والثورة لا تغدر بلبنان » وسبيل الثورة للنصر هو القتال والقتال وحده.**

رئيس التحرير

عدد خاص

من فلسطين الثورة

في الذكرى الثامنة لأنطلاقة الثورة الفلسطينية تصدر « فلسطين الثورة » في (١ - ١ - ١٩٧٣) عدداً خاصاً من ٣٦ صفحة بدل يوم الاربعاء (٢٧ - ١٢ - ١٩٧٢) يوم صدورها الاعتيادي.

Line Reference Target LRT-BE4-V2

(٤)

قوات الثورة تكشف عملياتها كمًّا ونوعًا
في فلسطين والأراضي العربية المحتلّة

معركة قرب ايلات وعمليات في العمق

..وأسبوع الحرائق يمتدّ الى أجل غير مسمّى !

قبل عدة أسابيع قال أحد المعلقين الصهاينة ، معقبا على سلسلة من الحرائق شهدتها الارض المحتلة، انه لا يمكن النظر الى مثل هذه الحرائق بخطورة وانه « يبدو ان هذا الاسبوع هو اسبوع الحرائق » .. ومن الواضح ان المعلق يعني ان كثافة عمليات أو (حوادث) الحرائق لا يعني أكثر من بضعة عمليات في اسبوع واحد .. ولكن وبعكس ما توقع المعلق ، فان اسبوعه انتهى ، واسبوع ثان وثالث ، ولكن الحرائق لا زالت تشتعل، أي يبدو ان اسبوع الحرائق قد تمدد ولكن الى أجل غير مسمى !..

ففي ٢ــ١٠ اشتعلت النيران في مصنع لمنتجات الكرتون في حي ميتاه شعاريم بالقدس .

وفي ٧ــ١٠ اشتعلت النيران في المركز العام لكوبات حوليم .

وفي ١٣ــ١٠ اشتعلت النيران في بنك العمال في ناتانيا .

وفي ١٩ــ١٠ اشتعلت النيران في سيارة للعدو في كريات أونو جنوب بتاح تكفا .

وفي ٢ــ١١ شب حريق في دائرة الارشيف بالبريد المركزي في القدس .

وفي ١٩ــ١١ شب حريق في احدى المحلات في بئر السبع .

وفي ١٤ــ١١ احترقت شاحنة للعدو في فلسطين المحتلة .

وفي ٢١ــ١١ شب حريق في احد اقسام بيت شتراوس في القدس .

وفي ٢٣ــ١١ شبت عشر حرائق في الحقول والمزارع ، وفي مستوطنات الجليل الغربي .

وفي ٢٩ــ١١ شب حريق في باص صهيوني كما شب حريق اخر في مكتب تجمع الشباب في القدس .

هذا بالاضافة الى تدمير واحراق مجمع كولبو للمبيعات في الطابق الثالث من بناية برج شالوم المؤلفة من اكثر من ثلاثين طابقا في تل ابيب في ٣١ــ١٠ ، وتدمير واحراق مركز زيادة الانتاج العمالي في شارع جنسر يطاسال في تل ابيب في الاول من نوفمبر .

العدوان الصهيوني
متوقع في أية لحظة

أدلى مصدر عسكري مسؤول في الثورة الفلسطينية امس بما يلي :

لوحظ بان العدو كثف خلال الساعات الاخيرة من حملته الدعائية ضد الثورة الفلسطينية والدول العربية في نفس الوقت الذي تتوافر فيه المعلومات عن حشود عسكرية اسرائيلية تزايدت في الساعات الاخيرة ، الامر الذي بات يؤكد بأن العدو يخطط لعمليات كبيرة .

وتؤكد المعلومات المتوفرة لدينا بأن العدوان الصهيوني المتوقع يتجاوز الاعتداءات السابقة نوعية وهدفا ...

وكل هذه الحرائق التي اعترف بها العدو وغيرها كانت نتيجة عمليات نفذتها المجموعات الخاصة من ثوارنا في داخل الوطن المحتل حيث شكلت هذه العمليات بكل ما جرته من خسائر مالية ومادية وبشرية استنزافا داخليا مستمرا ، يطارد شبحه مؤسسات العدو ومراكزه ومصانعه ومزارعه في كل يوم .

الهجمات بالقنابل
... وبالعبوات الناسفة

وامتدت الهجمات الفدائية بالقنابل اليدوية والعبوات الناسفة الى اكثر من منطقة ، ويكتسب هذا النوع من العمليات اهمية معينة من حيث انه يحتاج الى مواجهة مباشرة من الطرف الفاعل (وهو فدائي او مجموعة من الفدائيين) للطرف المستهدف (وهو العدو بدورياته وسياراته ومكاتبه ...) .

وقد شهدت منطقة قطاع غزة قسما كبيرا من هذه العمليات ، ففي الميدان الرئيسي وعند تفرع الشارع الرئيسي (عمر المختار) هوجمت سيارة عسكرية للعدو في ٢ــ١٠ــ١٩٧٢ بقنبلة يدوية ..

وخلال الاسبوع نفسه هوجمت سيارة للعدو ايضا بالقنابل اليدوية في ٥ــ١٠ في ميدان فلسطين بغزة .

وتنتقل القنابل في الاسبوع الذي يليه الى جنوب القطاع حين تتعرض سيارة باص للعدو لهجوم بقنبلة في مدينة خانيونس .

واذا كانت القنابل قد قفزت في قطاع غزة من منطقة الى اخرى فان العبوات الناسفة كان لها دور كبير في طريقه تعامل الثوار الفلسطينيين مع العدو المحتل فغطت العبوات الناسفة اكثر من مكان ابتداء بالعبوات الناسفة في سيارة للعدو بشارع صلاح الدين في مدينة نابلس بالضفة ومرورا بالانفجارات التي شهدتها القدس وتل ابيب وعدة مناطق اخرى والتي استهدفت مكاتب العمل والحكام العسكريين ومراكز التجارة ...

ليس ذلك فحسب بل ان عملية مهاجمة الباص ٢٧ في القدس امام متحف فلسطين (ما يسمى بروكفلر) بقنبلة مولوتوف وفي

بعد محاكمات سريعة..

صُدور الدفعة الأولى من أحكام الاعدام على الضباط المتهمين بالمحاولة الانقلابيّة

منع أهل المتهمين من حضور المحاكمة ..ورفض قبول المحامين المتطوّعين !

نشرت جريدة « المحرر » البيروتية في عددها الصادر يوم الخميس ١٤ ــ ١٢ ــ ١٩٧٢ بعض التفاصيل والوقائع للمحاكمة العسكرية الصورية والسرية التي عقدت في عمان قبل أيام لمحاكمة ٤٤ ضابطا في المحاولة الانقلابية للاطاحة بالنظام الرجعي الحاكم في عمان..

وقالت « المحرر » ان المحكمة طلبت الاعدام للرائد رافع الهنداوي وثلاثة وأربعين ضابطا اخر ، وفيما يلي نص ما نشرته « المحرر » :

« وراء جدران السرية التامة ، أجرت محكمة أمن الدولة في عمان قبل أيام محاكمة سرية لجميع العناصر المدنية والعسكرية المتهمة في المحاولة الانقلابية ضد النظام الاردني والتي تم اكتشافها وتطويقها قبل أيام عيد الفطر الماضي .

كانت هيئة المحكمة برئاسة تيسير نعناعة الذي استدعى أول ما استدعى المتهم السيد سعيد الدجاني مدير بنك الاردن السابق ولم يستطع وكيل المتهم من حضور الجلسة لانه تراجع عن مهمته بايعاز من مراجع عليا في القصر .

وانتهت محاكمة السيد دجاني دون صدور أي حكم . ورفعت

Line Reference Target LRT-BE4-V2

...دق ثوارنا ستظل مشرعة

...منتصف النهار لها دلالات اكبر على قدرة الثورة على تجاوز كل جراحها والامها والضربات التي تتعرض لها ، والمضي في طريق التصدي المسلح للعدو ، وهذا ما تؤكده ايضا العملية التي خاضها ثوارنا قرب ايلات خلال الاسبوع الماضي — ومن الاراضي الاردنية والتي استشهد فيها أحد ثوارنا .

((الهجمات بالاسلحة المختلفة))
أحدثت خسائر غير قليلة للعدو

وشهدت الارض المحتلة خلال الشهرين والنصف الماضيين اكثر من معركة واسعة ، اي بمعنى انه اشترك فيها اكثر من فدائي واستخدمت فيها أسلحة مختلفة .

ففي يوم ١٤—١٠ ، ١٥—١٠ هاجمت مجموعتان من الثوار في قطاع غزة سيارتي (باص) للعدو في منطقة خانيونس .

وفي ٣٠—١٠ مساء ، هاجمت مجموعة من الثوار احدى دوريات العدو في منطقة خربة تاقوعا جنوب مدينة بيت لحم .

وبعد أقل من ٤٨ ساعة خاضت مجموعة من ثوارنا معركة ...ارية ضد قوات الاحتلال فيمعسكر الشاطىء بغزة ، استمرت ... غير قصيرة اضطر العدو ان يستنجد فيها بقوات اضافية ...ها الى مكان المعركة ، وقد اصيب احد ثوارنا في المعركة لكنه عندما طورد من قبل قوات العدو خاض معها معركة بطولية استشهد فيها .

وفي الخليل هاجمت مجموعة من ثوارنا سيارة عسكرية للعدو (بين خربة الرغقوقة والسنابرة) تحمل جنودا صهاينة ودارت بين الطرفين معركة استخدمت فيه الاسلحة المختلفة .

وقد تكبد العدو في هذه العمليات حجما أكبر في خسائره ، وفقد ...ي كل عملية عددا من الجنود والمستوطنين بين قتيل وجريح ، لم ...ستطع الا ان يعترف بجزء قليل جدا منها حيث كان يحصر خسائره في كل عملية — على حد تعبير ناطقه العسكري — في اصابة جندي او اثنين بجراح طفيفة .. حتى عندما تعرضت سيارتان عسكريتان تحملان الذخائر لهجوم من قبل ثوارنا على الطريق بين حيفا وعكا ، ورغم انفجار الاسلحة والسيارتين الا ان العدو أصر على ان السائقين لم يصابا بأي أذى وانهما نجيا من الموت على الرغم من ان معظم زجاج بيوت ومحلات المنطقة المحيطة قد تحطم وأصيبت معظم الشرفات ، وأذاع قصة جيمسبوندية حول قوة وشجاعة هذين الجنديين .. كما وأذاع قصة جيمسبوندية قبل ذلك عندما ذكر ان جنديا قد تصدى لهجوم على سيارة باص كان بداخلها في مدينة غزة وانه تلقى القنابل التي قذفت على الباص وقام بردها الى خارج الباص قبل انفجارها !. وخرج الباص سالما معافى من المعركة ، كما لم يصب الجندي باي أذى ...

هذا ولوحظ ان العدو حاول خلال الفترة الماضية ليس فقط ان يخفي خسائره وان يتجاهل كل نتائج عدد كبير من العمليات ، ومعظم نتائج العمليات الاخرى ، بل انه اخفى عمليات بشكل تام حين وقوعها . ففي العملية التي استهدفت المركز العام في ((كوبات حوليم)) لم يعلن العدو عن الحريق الذي اشتعل بالمركز الا بعد اكثر من يومين حيث اضطر الى ذلك .

فقد شب الحريق في المركز يوم السبت ٧—١٠—١٩٧٢ ولم يعلن عنه العدو في حينه ولكنه عندما تسربت اخبار العملية الى الخارج وعندما اكدت لجنة التحقيق التي كانت مكلفة بخصوص الحريق انه كان بفعل فاعل اعلن العدو مساء ٩—١٠—٧٢ خبر الحريق ، اي بعد حوالي ثلاثة ايام .

ليس فقط في فلسطين
يقاتل الثوار الفلسطينيون

فلسطين المحتلة ليست وحدها ميدان الثوار الفلسطينيين فكل الارض المحتلة هي ميدان لعمليات الثوار هذه الحقيقة لم يتخل عنها ثوارنا رغم كل الظروف والعقبات التي تحيط بنشاطهم وتحركاتهم ففي ١—١٠ انفجرت الالغام تحت الية للعدو على الطريق الترابية شرقي بقعاتا في شمال المرتفعات السورية المحتلة .

وفي يوم ٢٤—١٠ نسفت العبوات الناسفة المتفجرة التي وضعها ثوارنا جسرا على الطريق المؤدية الى شمال بقعاتا .

وفي ٢—١١ خاض ثوارنا معركة مع احدى دوريات العدو بعد ان نصبوا لها كمينا في منطقة بقعاتا وقد استشهد احد الثوار ..

كذلك دمرت الية للعدو عندما انفجر بها لغم على احدى الطرق شمال بعقاتا .

كما اعطبت سيارتان عسكريتان للعدو على احدى الطرق شرقي مستوطنة ناحال ها جولان بواسطة الالغام يوم ١٧—١١ وفي نفس اليوم قصفت مجموعة من الثوار المستوطنة نفسها ، واشتبكت مع قوات العدو في المنطقة .

وفي ٢١—١١ اعلن ناطق عسكري للعدو ان لغما قد اكتشف جنوب ناحال ها جولان قبل انفجاره .

...الجلسة واستبدلت هيئة المحكمة بهيئة اخرى عسكرية قامت ...محاكمة الرائد رافع الهنداوي ومعه ٤٣ ضابطا جيء ببعضهم ...الى مقر المحاكمة محمولا على (الحمالات) .

وتقول مصادر ((المحرر)) ان المحاكمة بفضل موقف الضباط المتهمين تحولت الى محاكمة للنظام الذي هاجمه الضباط بعنف وكالوا اليه مجموعة من التهم كان في مقدمتها تهمة التعامل مع العدو الاسرائيلي والسير في مخطط استسلامي ضد سيادة الوطن وضد شعب فلسطين وقضيته المقدسة .

وكما منع الحرس أهل المتهمين من حضور المحاكمة ، كما رفضت المحكمة قبول المحامين المتطوعين للمثول أمامها . رفض الضباط بدورهم ان تكلف المحكمة أي محام من قبلها للدفاع عنهم ، وقاموا هم بالترافع ضد التهمة الموجهة اليهم . وقد اصدرت هيئة المحكمة بسرعة مذهلة سلسلة من الاحكام بالاعدام لرافع الهنداوي و٨ من زملائه الضباط والاخرين بين مؤبد و١٥ سنة بالاشغال الشاقة .

وبعد اصدار هذه الاحكام تم الاتصال بالرائد الهنداوي وطلب اليه مقابل عفو ملكي يصدر عنه ان يقبل بالظهور على شاشة التلفزيون ليعلن عن ندمه وولائه للملك .

ولكن الهنداوي رفض ، فجرى اعتقال زوجته مرتين متتاليتين بقصد الضغط عليه لقبول عرض القصر ، وما زال الهنداوي يرفض ، ولا يعرف الى أي مدى سيستطيع الصمود .

وذكرت ((المحرر)) ان الهدف الاساسي من زيارة حسين الاخيرة للسعودية كانت لاطلاع الملك فيصل على تفاصيل المحاولة الانقلابية الاخيرة وان الملك حسين اصطحب معه الزعيم عبود سالم مدير الاستخبارات العسكرية .

وأضافت ((المحرر)) ان الملك حسين يهدف الى تحريض الملك فيصل للضغط ماليا على حركة التحرير الوطني الفلسطيني ((فتح)) بحجة انها (ساهمت في تمويل الانقلاب) .

هذا وشهدت عمان في الاونة الاخيرة سلسلة من التفجيرات كان أحدها انفجارا وقع يوم ٢ — ١٢ — ٧٢ في المنطقة الواقعة بين جبل اللويبدة وجبل عمان .

ووقع انفجار مساء يوم ٤ — ١٢ — ٧٢ في منطقة البساتين بالرصيفة أعقبه حملة تفتيش واسعة قامت بها القوات الملكية اعتقلت أثنائها عددا كبيرا من المواطنين .

ومن الجدير بالذكر ان انفجارا اخر كان قد وقع أمام شركة الكهرباء في رأس العين بعمان . وان السلطة دفعت بقوات كبيرة من الجيش قامت بحملة تمشيط وتفتيش واسعة في المنطقة حيث اعتقل عدد كبير من سكان رأس العين .

برقية القائد العام الى مؤتمر الحزب الشيوعي الفرنسي :

ايماننا بالنضال المشترك يجعلنا أكثر تفاؤلا بالنصر

بعث الاخ أبو عمار القائد العام لقوات الثورة برقية الى المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي — الفرنسي المنعقد حاليا بفرنسا هذا نصها :

((الرفاق اللجنة المركزية / الحزب الشيوعي

الاعضاء المؤتمرون ،

بمناسبة انعقاد مؤتمركم هذا نود انّ نعرب عن تمنيات ثورتنا لنجاح مؤتمركم لتحقيق المزيد من المنجزات للشعوب المقهورة والمناضلة ضد الامبريالية والصهيونية خصوصا ان مؤتمركم الكريم ينعقد في ظروف تمر فيها الثورة في العالم نحو المزيد من الانتصارات والوحدة ، وبدات الكثير من دعائم الامبريالية والصهيونية في العالم تتحطم وتتخلخل ، ومما لا شك فيه ان الشعوب سائرة نحو المزيد والمزيد .

واننا لعلى يقين ان مؤتمركم لن يمر على قضية الارهاب الصهيوني دون مناقشة وخاصة ان الاحداث القريبة قد قدمت لكم دليلا وافيا على ذلك . وان ايماننا بعدالة قضيتنا وبالنضال المشترك لكافة الحركات الثورية وفي مقدمتها الحزب الشيوعي الفرنسي وباقي الاحزاب التقدمية في أوروبا والعالم يجعلنا أكثر تفاؤلا بالانتصار وأشد عزما على مواصلة الكفاح .

وباسمي وباسم الشعب الفلسطيني البطل وباسم ثواره الصامدين نتمنى لمؤتمركم هذا النجاح والتوفيق .

وانها لثورة حتى النصر)) .

هذا ، ومن الجدير بالذكر ان وفدا فلسطينيا يشترك في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي الفرنسي الذي يواصل اعماله بحضور وفود عن ٥٦ حزبا شيوعيا وعماليا ، ١٥ حركة من الحركات التحررية والديمقراطية في العالم .

وفي ٧—١٢ هاجمت مجموعة من الثوار موقعا للعدو في منطقة جسر الرقاد .

وفي ١٥—١٢ تعرضت مواقع العدو في منطقة وادي عكاد بجنوب المرتفعات السورية لهجوم بالقذائف الهاون ، كما اشتبكت مجموعة من الثوار بقوات العدو في المنطقة ..

وفي نفس اليوم اعلن العدو عن عثوره على ثلاثة الغام موقوتة وقذيفتي بازوكا شرقي ناحال جولان .

وهذه العمليات — كما اعترف بها الناطق العسكري الصهيوني — تؤكد ان الثورة الفلسطينية قادرة على تكبيد العدو المزيد من الخسائر البشرية والمادية في كل ارض يتواجد عليها العدو بقواته ومستوطناته ومنشئاته .

هل اكتملت الصورة النضالية في الارض المحتلة؟! بالتأكيد الصورة لم تكتمل بعد ! فعشرات المناضلين جرى أسرهم خلال الشهرين والنصف الماضيين .. ومئات المواطنين قد تم احتجازهم والتحقيق معهم.. وعشرات الاحكام صدرت بحق ثوارنا ومناضلينا، ابتداء من الحكم المؤبد .. وانتهاء بالتوقيف .. بقي لنا مثل اخير :

طوال العام الحالي كان العدو يعلن ان العمل الفدائي قد خف نشاطه وربما تلاشى في قطاع غزة (مثلا) ولم يصدر العدو الا جزءا صغيرا من الحقيقة في بلاغاته العسكرية واخباره ...

ولكن قبل اسبوع ، وفي نطاق استعراض مصدر صهيوني (لمنجزات الامن التي حققها) اذاع ان ٣٣ شبكة فدائية قد تم اكتشافها في قطاع غزة، وان ٧٠٠ فدائي قد تم اعتقالهم او اسرهم ، وان كميات من الاسلحة المختلفة قد تم اكتشافها ... كل ذلك في قطاع غزة وفي اقل من سنة (من يناير حتى اكتوبر) هذا مثال ...

والثورة مستمرة .. لان بنادق الثوار ستظل مشرعة ..

الارهاب الصهيوني في الصحافة الغربية قضية فيها نظر

وعنف الثورة بسبب العجز الاعلامي العربي إرهاب لا يغتفر!

كيف نبدأ على الفور وقف العمليات الارهابية الصهيونية

وما هي وسيلتنا لصد العدوان على تجمعاتنا الفلسطينية والعربية؟

عندما اجتمعنا في هيئة تحرير المجلة لنضع موضوعات هذا العدد من فلسطين الثورة ... قفز في ذهني على الفور موضوع الارهاب الصهيوني ...

ورغم انه قيل في هيئة التحرير ان هذا الموضوع كتب فيه أكثر من مرة ...

ورغم انني أعرف أكثر من ذلك ان أخبار الارهاب الصهيوني شغلت حيزا غير يسير من صفحات المجلة في أعدادها الاخيرة ... لانه كان الحدث المتوالي والمتتابع عبر الاسابيع بل وبعض الشهور الماضية..

رغم ذلك كله فقد دافعت عن تناول الموضوع مرة جديدة ... ودفعت في اتجاهه بمختلف الحجج لاقرار الكتابة فيه مرة أخرى ...

وكانت النتيجة انني كلفت بالكتابة فيه ...

وعندما امسكت القلم لابدأ الكتابة كان في متناول الذهن شريط طويل من حوادث الارهاب الصهيوني قسم منه شهدته وسمعت عنه وعشته ... والقسم الاخر عرفته بما اتيح لي من الوثائق التي رغم كثرتها ما تزال مقصرة عن الاحاطة بمجموع الصورة الحقيقة لهذا الارهاب .

وفي الحقيقة فقد أكتشفت ان محور الحديث عن الارهاب الصهيوني لم يعد في سرده أو تحليله بقدر ما أصبح في الاجابة عن السؤال البسيط !!..

لماذا تقيم الصهيونية الدنيا ولا تقعدها لدى أقل حادث يتعرض له يهودي واحد في هذا العالم ، بينما لا نستطيع أن نوقف جزءا واحدا من العالم حتى الجزء الذي يخص الامة العربية ويظل قاعدا كما كان يمارس حياته دون حتى مجرد الدهشة أمام أشرس أساليب الارهاب الصهيوني وأعنفها ؟!.

ان الموضوع يصبح اذن موضوعين في مقال واحد اجابة عن سؤال وهو الاهم ... ثم السرد والتحليل وهو مهم ...

ولا بد حتى تكون الاجابة حاسمة من أن نضع جملة الملاحظات التالية كمقدمة للاجابة عن السؤال وهي ما يمكن أن نضعها على النحو التالي :

● ان العدو يعطي الدعاية والاعلام اهتماما يصل به الى مرتبة الاولويات بحيث يقف على قدم المساواة مع مخططاته العسكرية بل انه كثيرا ما يتقدم عليها يمهد لها ويصعد ويدعم من أثرها وتأثيرها ...

● ان العدو لا يمل من الحديث عن ذات الموضوع ... لا يكف عن الطرق على ذات السندان وبدأت المطرقة انطلاقا من تصوره الذى هو فيه على حق من أن هذا الطرق المتواصل سوف يثير الانتباه والاصغاء وهو بالتالي سوف يكتل من حوله من يتفهمه أو يعطف عليه أو على الاقل من يعتاد عليه بحيث ينكر كل صوت عداه ...

● ثم ان العدو يسخر كامل طاقته وطاقة أصدقائه وطاقة المتعاطفين معه أو العاطفين عليه أينما كانوا بغرض توسيع رقعة أرضه الدعائية ... ولدفع الاذهان الى وجهة النظر التي يطرحها هو لا غيره ...

● ان أحدا لا ينكر ان للعدو مساحة الارض الاكثر اتساعا في ميدان الدعاية والاعلام ... كما ان أحدا لا ينكر ان له ومعه ومن ورائه أدوات الاعلام الاكثر تطورا والاشد سرعة ثم الاوسع تشعبا والاكثف مدى .

ذلك ان للعدو العالم الامبريالي كله بما ينطوي عليه من تقدم في الدعاية واتقان لفنون الحرب النفسية وتمرس في خداع الجماهير والاحتيال عليها.

● وكذلك فالعدو الصهيوني ... يملك الاموال المسخرة لخدمة أغراض الدعاية في الداخل والخارج ويملك عبر الرأسمالية الصهيونية أقوى مجموعات الصحف ومحطات الاذاعة وشبكات التلفزيون ...

لكل هذه الملاحظات وكثير غيرها فان العدو يستطيع عبر الحاحه المتواصل على اسماع الرأي العام في أوروبا وأمريكا أن يشكل وبسرعة مدهشة الرأي العام الذي يريد لتأكيد عطف ... أو لكسب تأييد أو حتى ليبرر موقفا خاطئا مفضوح الخطأ ..

وحتى لا يظل الحديث تائها عائما لا يستقر على أرض ، فاننا نضرب مثلين :

حادثة ميونيخ ،
وحادثة محمود الهمشري ...

وسوف نبدأ بحادثة محمود الهمشري دون حادثة ميونيخ لانها الاقرب من حيث آلزمن أولا ولانها الاكثر وضوحا والاقل تعقيدا وتشابكا ...

ففي حادثة الهمشري بدا واضحا ومنذ اللحظات الاولى ان هناك حملة دعائية مرسومة ومخططة بدأت على الفور في تغطية تفاصيل الحادث بما يخدم هدفين على وجه التحديد :

● الهدف الاول : ترسيخ فكرة ان هناك ارهابا فلسطينيا عبر العالم بشكل عام وعبر أوروبا على وجه الخصوص ...

● الهدف الثاني : الضغط النفسي على كل العرب المقيمين في أوروبا واشعارهم بأنهم ليسوا آمنين في أي مكان يكونون فيه ..

ولقد بدأت الحملة بذلك الخبر الذي نقلته وكالة الصحافة الفرنسية والذي سارعت اذاعة العدو ثم اذاعة لندن الى نقله في جميع نشراتها طوال ذلك اليوم ...

وكان مضمون النبأ يفيد بأن الهمشري كان يقوم بتركيب المتفجرات في بيته عندما انفجرت فيه فادت الى اصابته .. وعن وكالة الصحافة الفرنسية وبهذا المضمون نقلت معظم وكالات الانباء العالمية النبأ وشملت تغطيته بهذا الشكل العالم اجمع ..

ونعتقد ان الكثيرين من الذين يفهمون في الاعلام جيدا يدركون ان اخراج النبأ بهذا الشكل سوف يحتاج الى وقت طويل يجري

« اسرائيل » الارهاب

Line Reference Target LRT-BE4-V2

ارهاب الطرود ... والاغتيال والعبوات ... يأخذ طابعا اكثر خطورة ... ونحن فقط الذين نستطيع وقف ارهاب العدو

فيه تصحيحه ... ثم ان هذا التصحيح سوف يأتي في فترة من الهدوء تفوت فيها الفرصة كثيرا ... خاصة وان الحادث بين يدي الشرطة والتحقيق فيه سري ... والتحقيق السري شحيح في اعطاء المعلومات عن أي حادث ...

وفي الحقيقة فاننا لسنا بصـدد تتبع القصة – نعني قصة النبأ – كيف حدث على هذا النحو .. لكنه يظل من المفيد على أي حال الحديث ببعض التفصيل عن ذلك حتى يكتمل بعض اطار صورة الارهاب الصهيوني الشرس كما تكتمل كذلك صورة الدعاية الملغومة والمجندة التي ترافقه ...

وفيما نعلم فان وكالة الانباء الفرنسية قد أجرت – وبعد أن علن رسميا في دوائر البوليس ان حادث الهمشري لم يكن بسبب متفجرات كان يقوم بتركيبها وانما بواسطة متفجرات وضعت في بيته – تحقيقا مع مراسلها الـذي نقل النبأ وكانت النتيجة انها أفادت انه استقاه من مصادر البوليس ...

اذن فموضوع اخراج نبأ الحادث على هذا النحو كان مرتبا على نحو مسبـق واذا صحت روايـة التحقيق في وكالة الصحافة الفرنسية ، فان أوساطا في البوليس الفرنسي كـانت مجنـدة مـن قبـل « اسرائيل » لاخراجه بالشكل الذي خرج فيه ، أما اذا لم يصح ذلك فان أوساطا في وكالـة الصحافة الفرنسية هي التي كانت مجندة ...

ثم ان تفاصيل الحادث الارهابي الصهيوني الذي تعرض لـه الهمشري ضاع معظمها في تناقض الروايات المدبرة ...

كما خرجت من دائرة النور الذي كان ينبغي أن تقع فيه بسبب تقصير الاعلام العربي وعجزه ذلك العجز الذي ينعكس دائمـا على قضايانا العادلة فيصيبها بالاحباط والشلل ...

وفي الحقيقة فلقـد حاولت منـذ بداية حادث الهمشري أن أتلمس كثافة التوجه الاعلامي خلال هذا الحادث عبر الاعلام العربي فكانت النتيجة ان تغطيته كانت مؤسفة في سلبيتها وعدم اكتراثها ...

ومثلا فان ما كتب حول قضية خطف فتاة في احدى المدن اللبنانية قد تجاوز مئات المرات ما كتب عـن الهمشري وعـن الحادث جرامي الارهابي الصهيوني الذي تعرض له والذي يفتح الباب حديث عن موضوع الارهاب الصهيوني تاريخا وممارسة حتـى حظاتنا هذه والذي يشكل أيضا مادة دسمة يقبل عليها القارىء العربي والقارىء الاجنبي ...

نعود بعد ذلك الى حادث ميونيخ وهـو الحادث الذي جرى فيـه وصف الفلسطينيين بالارهابيـين واثيرت من حوله حملة دعاية عالمية ، اشترك فيها حتى الرئيس نيكسون وبعض كبار المسؤولين فـي بعض دول اوروبا ، فضلا عن الصحف والاذاعات وشبكات التلفزيون الغربية ..

ولسنا نريد عودة مفصلة في الحديث عن ميونيخ ، فذلك مـا حدثنا به وتحدث عنه غيرنا كثيرا ... لكننا نود بمناسبة حديثنا عن الارهاب الصهيوني وفي معرض حديثنا عن هذا الحادث كمثل ان نركز الحديث في هذا الموضوع على النحو التالي :

● ان حادث ميونيخ في منطلقاته وأهدافه كان يسعى الـى تحرير عدد من الاسرى الفلسطينيين الذين يلاقون أشد أشكـال التعذيب والاضطهاد داخل سجون العدو ومعتقلاته ، وهذه زاوية أولى غابت عبر كثافة الدعايـة الاسرائيلية والامبريالية ونقص الكثافة الاعلامية العربية .

● **ان حادث ميونيخ في تطورات أحداثه كـان حادث الخديعة الاسرائيلية الالمانية الغربية المكشوفة والمفضوحة ... ومع ذلك فقد استطاعت أجهـزة الدعاية الصهيونية والامبريالية طمس هذه الحقيقة، بينما عجز الاعلام العربي عن ابرازها وتأكيدها .**

● ثم ان حادث ميونيخ كـان حادث القتل الالماني الغربـي الاسرائيلي عن سابق عمد واصرار وتصور وتخطيط ...

وفي هذا أيضا نجحت الدعاية المضادة في طمس هذه الحقيقة وفشل الاعلام العربي في ابرازها .

وظل وصف الحادث كما أرادتـه الدعاية المعاديـة حادث الارهاب الفلسطيني والاجرام والقتل ... وعبر التغطية الدعائية لهذا الحادث ومن خلالها استطاعت « اسرائيل » ان ترتكـب أبشع مجازر الارهاب ضد المخيمات الفلسطينية وضـد أطفال الشعب الفلسطيني ، ولقد وصل الحد بهذا الارهاب الى درجـة مروعة تثير في نفس الاعداء قبـل الاصدقاء أسوأ الانطباعات وأكثرها سوادا وتشكل لدى هؤلاء انطباعات حقيقية عن الارهاب الاسرائيلي الذي عانى منه الشعب الفلسطيني والشعوب العربية كثيرا وكثيرا جدا ...

ولكن حتى هذا كله فقد عجز الاعلام العربي وعجزت مكاتب اعلام الجامعة العربية المنتشرة في الخارج عن ابرازه وتوضيحه وظل الارهاب الصهيوني سليما معافى لم يصب بالشرخ الـذي كان ينبغي أن يصاب به .

بعد هذين المثلين البارزين من مجموع امثلة لا تعد ولا تحصى عن الارهاب الصهيوني ... نعود الى موضوع هذا الارهـاب وامتداداته التي بدأت تأخذ شكل الظاهرة الخطيرة في أوروبا وفي مناطق التجمعات الفلسطينية في جنوب لبنان وسوريا ...

واذا كـان الارهاب بأسلوب قصـف الطائرات الاسرائيلية للمخيمات والتجمعات الفلسطينية يأخذ طابعا مختلفا ويرتبط باعتبارات سياسية وعسكرية كثيرة ليست مجال حديثنا هنا ... فـان الارهاب بأسلوب الاغتيال والطـرود الملغومـة وبالعبوات المتفجرة في أوروبا وفي بعض المناطق العربية يأخذ الطابع الاكثر الحاحا لمعالجته والتصدي له ...

وحتى الان فان « اسرائيل » استطاعت أن تنشر ارهابها عبر المانيا الغربية وايطاليا وهولندا وبلجيكـا والنرويج وبـيروت وطرابلس الغرب ثم فرنسا ...

وهو ارهاب بات واضحا مرئيا لكل العيون ، قابـلا للخوض فيه اعلاما ودعاية عبر كل الرأي العام العالمي ...

واذا كانت « اسرائيل » تستغل اية حادثة مهما كانت صغيرة لتجد خلالها وعبرها المبرر لكي تضرب في الارض ارهابا ، فاننا لسنا بحاجة الى بذل مثل هذا الجهد ... بل علينـا فقط ان نركز مجرد التركيز على عمليات الارهاب الصهيوني وبعدها يمكن لنا الدفاع عن أنفسنا في أوروبا وغير أوروبا دون أن نحدث ضجة عكسية في أوساط الرأي العام العالمي ، فالدفاع عـن النفس مشروع يعترف به جميع الناس وتقرره كل الاعراف والقوانين في كل الدول ...

واسرائيل الارهاب الممتد عبر السنوات الطويلة الماضية ظهرها مكشوف في كل مكان داخل اوروبا وغيرها ...

ويظل بعد ذلك ان نقرر حقيقة ...

وهي ان الرأي العام العالمي رغم اهميته لا يوقف ارهابا ...

نحن فقط الذيـن نستطيع وقف هـذا الارهاب بأسلوب العنف الثوري ...

وإوراء تغطية اعلامية تلقي ضوءا على مشروعية الدفاع عـن النفس أمام هذه الموجة من الارهاب الصهيوني الشرس الذي نشهده متزايدا يوما بعد يوم ...

وفي كل الاحوال يظل مطلوبا من الاعلام العربي أن يتحرك .. وأن يعمل منطلقا من فهـم واضح لاولويات الامور في هـذا التحدي المصيري الذي تواجهه الجماهير الفلسطينية والعربيـة على كل صعيد ...

ثـم ...

لقد استغرقنا الحديث وما زال فيه الكثير والكثير جدا ممـا يمكن ويجب أن يقال ...

لكن لان الحديث عن الارهاب الصهيوني لن يكون اخر حديث فاننا سنقف به عند هذا الحد ...

ولن نمل من الاعادة والتكرار ...

وسنظل نطرق بنفس المطرقة على ذات السندان لنعلم العالم عن حقيقة الارهاب الصهيوني .

ولعلنا بعد ذلك :

نطمح في أن يتابعنا ويمضي معنا كل العاملين في الاعلام العربي وغير العربي ..

فالقضية قضية كل الوطنيين في الوطن العربـي على امتداده ثم هي قضية كل الشرفاء والوطنيين في العالم أجمع .

وبعـد ،

ثمة تساؤل :

كيف نبدأ على الفور وقف العمليات الارهابيـة الصهيونية علـى مستوى العالم في أوروبا وغـير أوروبا ...

ثم ما هـي وسيلتنا الـى التصدي للعدوانات الصهيونية الارهابية على التجمعات الفلسطينيـة والعربية ؟!

مطلوب الاجابة العملية لا النظرية ... وعلى كافة المستويات والجبهات ...

...وف في كل مكان من العالم

Line Reference Target LRT-BE4-V2

السفّاح يضيف الى قائمة مجازره ثلاثة أبطال

«نحن ثوار.. ولسنا جواسيس مثلكم»

الكلمات الأخيرة للأبطال قبل أن ترتفع أقدامهم فوق رؤوس الجلّادين

نفذ نظام الملك حسين جريمة جديدة بشعة حين قام باعدام ثلاثة من الثوار الفلسطينيين المعتقلين في الاردن قبل سفر الملك الى السعودية .

وقد تم تنفيذ الجريمة فجر يوم السبت ٩ — ١٢ — ١٩٧٢ واعدم شنقا حتى الموت المناضلون الثلاثة :

١ — سعيد الطباطيبي ، وعمره ٢٦ عاما وهو من غزه .

٢ — عبد الحميد محمود شحاده البصبوص ، وعمره ٢١ عاما وهو من الدوايمه بالخليل .

٣ — ويوسف العبد سعيد صالح دره ، وعمره ٢٤ عاما وهو من دير طريف باللد .

وقد نقل المناضلون الثلاثة من معتقل الجفر الصحراوي ليلة الجمعة ٨ — ١٢ حيث تحركت بهم سيارة تحت حراسة مشددة في الساعة التاسعة والنصف وتم وضعهم في زنازين انفرادية بالسجن المركزي بعمان بعد أن وضعت القيود بأيديهم وأرجلهم ، وقامت السلطة بتشديد الحراسة على السجن حيث قامت خمس سيارات مسلحة بمهمة الحراسة .

وخلال نصف ساعة من فجر يوم السبت ٩ — ١٢ — ٧٢ تم اعدام المناضلين الثلاثة ، وحضر تنفيذ الجريمة كل من النائب العام العرفي — مدير شرطة العاصمة — مساعد محافظ العاصمة — مدير مركز الاصلاح — الشيخ ناجي (الملقن) — ومندوب عن المحكمة العرفية — وعدد من الضباط ورجال الشرطة .

وقد اقتيد الى المشنقة المناضل سعيد الطباطيبي وتم اعدامه في الساعة الرابعة وست وخمسين دقيقة .

وقبل أن يقتاد المناضل عبد الحميد البصبوص الى المشنقة صرخ في السجن موجها كلامه الى المناضلين المعتقلين :

((لا تدعوا أحدا من الشرطة أو غيرهم من رجال السلطة أن يمسوكم أو يقودوكم الى المشنقة ، بل اذهبوا اليها بكل اعتزاز وشجاعة ..)) .

وقد اعدم المناضل البصبوص في الساعة الخامسة وثماني دقائق من فجر يوم السبت ٩ — ١٢ .

أما المناضل يوسف دره فقد رد على النائب العام عندما ساله عما يطلب قبل اعدامه قائلا :

انني ثائر ، وشعوري هو شعور ثائر وليس مثلكم خونة وجواسيس .

وبعد أن دخن سيجارة اعدم في الساعة الخامسة واربع وعشرين دقيقة .

وبعد اعدام المناضلين الثلاثة تم نقل جثثهم في سيارة واحدة حيث دفنوا في مقبرة عين غزال بعمان .

وقد أقام المعتقلون صلاة الغائب للشهداء الثلاثة في مسجد السجن .

هذا وكانت سلطات الحكم الملكي الرجعي في الاردن قد وجهت الى المناضلين الثلاثة تهمة قتل شقيقة زيد بن شاكر .

وعندما عجزت عن اثباتها وجهت اليهم تهمة اخرى وهي قتل أربعة جنود في الجيش الاردني .

ومما يذكر ان الملك كان قد صدق على مئتي حالة اعدام وان هذه الحالات قد جمدت ويبدو ان اعدام المناضلين الثلاثة هو بمثابة بداية لتنفيذ احكام الاعدام في جميع المناضلين الاخرين .

وفيما يلي بعض المعلومات عن الشهداء الثلاثة :

١ — عبد الحميد محمود عبد الحميد شحاده بصبوص ، ومن مواليد عين السلطان قضاء أريحا عام ١٩٥١ . ولقد التحق الشهيد بصبوص بجبهة التحرير العربية في شهر اب ١٩٦٩ حيث قام بعدة عمليات عسكرية داخل الارض المحتلة في منطقة الغور الشمالي . وكان الشهيد قبل التحاقه بالجبهة طالبا في السنة الثالثة اعدادية في عمان . ولقد اعتقل الشهيد مباشرة على أثر احداث حزيران ١٩٧٠ بتهمة قتل اخت زيد بن شاكر .

٢ — سعيد الطباطيبي واسمه الحركي (أسد الليل) وهو من مواليد غزه ١٩٤٦ وقد التحق بجبهة التحرير العربية في اب ١٩٦٩ وشارك بعدة عمليات عسكرية في القطاع الجنوبي كان أبرزها معركة غور الصافي في ٢٠ كانون الثاني ١٩٧٠ . ولقد اعتقل بعد مجازر ايلول ١٩٧٠ ، ووجهت اليه أيضا تهمة الاشتراك في مقتل اخت زيد بن شاكر .

٣ — يوسف دره واسمه الحركي (جبار) وهو من مواليد دير طريف — قضاء اللد عام ١٩٤٨ ، وقد التحق بجبهة التحرير العربية أيضا في مطلع عام ١٩٧٠ وكان مقاتلا في الغور الاوسط حيث شارك بعدة عمليات داخل الارض المحتلة . وقد اعتقل بعد أحداث أيلول ووجهت اليه تهمة الاشتراك في مقتل اخت زيد بن شاكر .

هذا وسيقام يوم بعد غد الجمعة مهرجان جماهيري في سينما بالاس ببرج البراجنة تخليدا للابطال الثلاثة يتحدث فيه مندوب عن الثورة ومندوب عن الاحزاب والقوى التقدمية . كما تلقى عدة قصائد وكلمات ■■

تأتي الزيارة التي يقوم بها العميل حسين الى واشنطن كجزء من تطورات سياسية هامة تجري الان على المستوى الاردني وعلى المستوى العربي والدولي ، وتتجه كل هذه التطورات باتجاه بلورة وانضاج ظروف وشروط التسوية الاستسلامية لنتائج الاعتداء الذي قامت به الحركة الصهيونية ، حيث تمكنت عبر هذا الاعتداء من احتلال اجزاء واسعة من الارض العربية شملت كل الارض العربية في فلسطين وأجزاء من الاراضي المصرية والسورية واللبنانية .

على المستوى الاردني

على الرغم من الضربة القوية التي نجح النظام الاردني في توجيهها الى الحركة الوطنية والحركة الجماهيرية على امتداد الفترة الواقعة بين ايلول ١٩٧٠ وتموز ١٩٧١ والتي انتهت بتصفية الوجود العلني لحركة المقاومة ، وعلى الرغم من الظروف السياسية التي نجح النظام في خلقها اثناء وبعد تنفيذ مخططاته ضد الثورة الفلسطينية ، والتي يمكن تلخيص اهمها بـ :

اولا : قدرة النظام على ايجاد شرخ بين ابناء الشعب العربي الواحد في الاردن عبر اثارته للنعرة الاقليمية الضيقة ونجاحه من جراء ذلك باخضاع عدد كبير من جماهير الشعب العربي الاردني لتأثير دعايته السامة والمضللة ضد الحركة الوطنية وحركة المقاومة وتجنيد قسم أساسي من هذه الجماهير لخدمة مخططاته عبر اشكال مختلفة يعتبر من اهمها التشجيع على الانخراط في المؤسسة العسكرية والانضمام الى الاتحاد الوطني الاردني .

ثانيا : اعلان استعداده السافر للقبول بمبدأ التصالح مع ((اسرائيل)) والتحلل حتى من مراعاة الاعتبارات الشكلية التي كان يضطر عادة الى اخراج مواقفه الخيانية من خلالها خوفا من الغضبة الجماهيرية .

ثالثا : الاندفاع في اقامة علاقات اقتصادية واسعة مع العدو الصهيوني بهدف خلق كافة شروط مقدمات قيام صلح كامل مع العدو الصهيوني ، وفق ابرز الخطوات المتخذة في هذا الصدد سياسة الجسور المفتوحة والسماح (لاسرائيل) في بيع منتجاتها في الاردن .

نقول على الرغم من كل هذه الوقائع والاحداث فاننا نستطيع ان نلحظ الواقع التالي الجديد الاخذ بالتبلور والذي يمكن اجمال اهم سماته بما يلي :

١ — عجز النظام عن تصفية المواقع النضالية للحركة الجماهيرية تصفية تامة سواء ما كان منها يتعلق بارادة الصمود والاصرار على مقاومة مخططات النظام التصفوية او ما يتعلق بوجود انوية لا تزال تقوم بتسديد المزيد من الضربات العسكرية ضد اهم مؤسسات النظام القمعية . ويشهد الاردن بين فترة واخرى سلسلة من المتفجرات التي تشكل التعبير الواضح عن هذه الحقيقة .

٢ — تفاقم ازمة النظام الاقتصادية على الرغم من سيل المعونات الكبيرة التي سارعت كافة اطراف الامبريالية الى تقديمها للاردن ، وتشير بعض الارقام الى نسبة ارتفاع الاسعار ما بين عامي ١٩٧٠ — ١٩٧١ قد بلغت ٢١ بالمئة .

٣ — نمو وتفاقم ازمة الطبقة الحاكمة والتي تعكس عجزها عن مواجهة متطلبات ما تطرحه حاجات تطور المجتمع الاردني بحكم طبيعتها الرجعية حيث انفجرت هذه الازمة بشكل حاد في الاونة الاخيرة عندما نشب الصراع في احصن واقوى مؤسسة قمعية تمتلكها السلطة الرجعية ، اي مؤسسة الجيش . ولعل اوضح تعبير عن ذلك الانقلاب الاخير الذي حاولت القيام به مجموعة من ضباط الجيش الاردني .

٤ — ومن اجل مواجهة التحركات الجماهيرية والتي تجد في الازمة الاقتصادية والسياسية التي يعيشها النظام مناخا ملائما لنموها وتسارعها يلجأ النظام العميل الى تنفيذ المزيد من التدابير القمعية ضد الجماهير الاردنية وتعتبر من اهم هذه التدابير التي اقدمت عليها السلطات الرجعية واحدثها :

أ — اعدام ثلاثة فدائيين هم شحادة بصبوص ، سعيد الطباطيبي يوسف دره .

ب — قيام السلطة الرجعية بحملة اعتقالات بين طلاب الجامعة الاردنية بحجة عدم ولائهم للنظام الملكي ولقد جاءت عملية الاعتقال على اثر مشادة حادة فجرتها ندوة زجلية اقامتها كلية الاداب حيث طالب البعض بالقتال ضد العدو الصهيوني وعرى سياسة التخاذل والركوع امام الاحتلال .

د — القيام بحملة اعتقالات واسعة في صفوف سكان جبل النصر على اثر انفجار وقع في مخفر جبل النصر ، وهو الامر الذي

Line Reference Target LRT-BE4-V2

روجرز

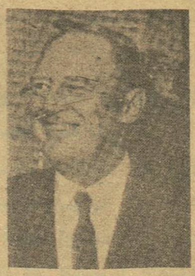

آلون ...

حسين ...

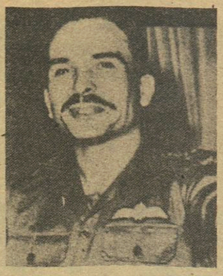

بحث الخطوط التفصيلية لتطبيق « الحل السلمي » !

عشية زيارة الملك .. إلى واشنطن

الصفقة الملكية الاميركية القادمة

تسعى لوضع لمسات جديدة على الترتيب المطلوب للمنطقة

٣ أهداف أساسيّة للزيارة تقع كلها في نطاق التمهيد للإستسلام الكامل

اضطر السلطة الى نقل موقع المخفر الى مكان اخر من جبل النصر . كما قامت السلطة بتعزيز الحراسات في كافة المواقع الرئيسية والحساسة ، وعززت الدوريات المسلحة المتحركة في مناطق جبال مدينة عمان وانتشرت اجهزة المخابرات بشكل ملحوظ لم يسبق له مثيل في كافة اسواق واحياء وشوارع مدينة عمان كذلك تقوم السلطة الرجعية بتكثيف دوريات الشرطة العسكرية ومواقعها في عمان والزرقاء وعلى امتداد الطريق الذي يربط بينهما بطريقة غير عادية .

هذا على المستوى الاردني اما على المستوى العربي والدولي :

على المستوى العربي : ان صورة الواقع العربي الرسمي تشير الى ان كل الجهود المبذولة في مواجهة العدوان الاسرائيلي الامبريالي على الاراضي العربية لا تزال تتجه في محور رئيسي يتجسد في تعليق الامال على المبادرات السلمية الآتية من هذه الجهة او تلك . وانه لا توجد اي بوادر حقيقية تشير الى احتمال انتقال تحرك الجهد الرئيسي من محور المراهنة على المبادرات الاستسلامية الى محور مقاتلة العدو عبر حرب ثورية لا تنتهي الا بتصفية الكيان الصهيوني واسترداد الحق العربي كاملا عبر تحرير كافة الاراضي العربية . وخاصة الارض العربية الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٤٨ .

اما على العالمي : فان كل الوقائع والدلائل تشير الى احتمال طرح المزيد من المبادرات التي تحمل كلها حلولا تصفوية تخدم اهداف العدوان الاسرائيلي . وعلى هذا الصعيد نلحظ تحركا واضحا للدبلوماسية الامريكية وللعاملين في وزارة الخارجية الاميركية حيث تمت عدة لقاءات واتصالات ، ولعل اهمها الزيار[ة] الاخيرة التي قام بها دايان والون للولايات المتحدة الامريكية ولقد صرح الون بعد اجتماعه بوليم روجرز « ان الوضع الدولي مناسب الان لقيام مبادرات سلام في الشرق الا انه يجب ان يعلن هدف المبادرات قبل ان تنضج » .

ضمن هذا السياق من التطورات الهامة الجارية على مستو[ى] الاردن وعلى المستوى العربي والعالمي تأتي زيارة الملك العميـ[ـل] الى واشنطن لتحقيق الاهداف الثلاث التالية :

اولا : من اجل المساهمة مع الامبريالية في وضع وبلورة كافـ[ـة] الشروط التي تهيء المناخ الملائم لوضع المبادرة الامريكية المتوقعـ[ـة] ضمن سياق يوفر لها ضمانات النجاح الاكيدة ويجنبها التعثـ[ـر] والفشل . وعلى هذا الصعيد تأتي تصريحات الون بعد مقابلتـ[ـه] لوزير الخارجية الامريكية وليم روجرز ، لتشير الى انه سيجر[ي] بحث الخطوط التفصيلية لعملية تطبيق الحل السلمي في الزيار[ة] التي يقوم بها العميل حسين الى واشنطن وذلك يتضح من خلا[ل] النص التالي الذي تضمنته تصريحات الون هذا النص هـ[ـو]

« انه يمكن وضع بعض ترتيبات عاجلة مع الارد[ن] قد تؤدي الى اتفاق سلام — وذكر في هذا الصد[د] بعض الخطوات — كفتح الجسور عبر نهر الارد[ن] واقامة مشاريع مشتركة في الاراضي التي تحتلهـ[ـا] اسرائيل » .

ثانيا : تهدف الامبريالية الى تمكين النظام الاردني من [...] يلعب دورا مضادا للحركة الجماهيرية العربية الوطنية والثورية [...] واذا كان النظام قد بدأ في تنفيذ بوادر هذه الخطة من خـلا[ل] ارساله المزيد من المرتزقة والمعدات الحربية لضرب مواقع الحر[كة] الوطنية في منطقة الجزيرة والخليج ، كما اظهرت ذلك العديد [من] الوقائع والاخبار الاخيرة التي جاءت من الاردن حيث تأكد انـ[ـه] بدأ بشحن اسلحة مختلفة الـى سلطنة عمان . وتتكون هـ[ـذه] الشحنة من سبعة الاف قطعة من السلاح تشمل بنادق انجليز[ية] وبلجيكية ورشاشات خفيفة ورشاشات متوسطة ومدافع مضا[دة] للطائرات .

كما ذكرت الانباء ان وفدا عسكريا اردنيا قد عاد سرا مـ[ـن] سلطنة عمان وعلى رأسه الفريق محمد خليل عبد الدائم سفـ[ـير] الاردن في السلطنة والفريق عامـر خماش مستشار السلطا[ن] قابوس العسكري ، الذي اصبح الان وزيرا لبلاط الملك !

اذا كانت السلطات الاردنية قد باشرت في تنفيذ بوادر هـ[ـذه] الخطة فان ذلك في نظر الامبريالية امر لا يكفي وانه لا بد من وضـ[ـع] المزيد من الخطط التي من شانها ان تنشط وتوسع الدور الامبريا[لي] المناط بالسلطة الرجعية في الاردن تنفيذه . ومن هنا فان الهـد[ف] الثاني الرئيسي لزيارة الملك لواشنطن هو البحث من اجل وضـ[ـع] كافة الخطط المطلوبة ، والتي من شانها ان تضع طموح الامبريال[ية] موضع التطبيق اذ ان بوادر هذه الخطط قد بدأت مـع بدايا[ت] زيارة حسين لواشنطن وذلك يتضح من خلال تقارير بعض وكالا[ت] الانباء حيث افادت « قالت جريدة دالاس نيوز ان شركة كولـ[ـنز] راديو تشحن الان للاردن اجهزة لمراقبة الصواريخ بقيمة مليون[ين] ونصف مليون دولار . قالت الصحيفة ان طائرة ركاب اردنية تـ[...] في مطار لافا في دالاس وبجانبها سيارتا شحن محملتان بصناد[يق] خشبية كبيرة . وان حراسا مسلحين يرابطون ليلا نهارا حـو[ل] الطائرة ».

ثالثا : ان الهدف الثالث والرئيسي لزيـارة العميـل حسـ[ـين] لواشنطن هو جلب المزيد من المعونات الاقتصادية لمواجهة الاوضـ[ـاع] المتردية التي يعاني منها الاقتصاد الاردني كما تهدف هـ[ـذه] الزيارة الى بحث كافة السبل التي من شأنهـا تجنيـب الار[دن] خطر المزيد من الازمات الاقتصادية والمالية التي من شانها زعز[عة] الوضع القائم بصورة قد تترب عليها اخطار لا يمكن التحكـ[ـم] بنتائجها ، وقد تعرقل تنفيذ المخططات الامبريالية التي تقـ[ـوم] بها الرجعية الاردنية .

وهكذا يتضح من حقيقة الاهداف التي يسعى العميل حسـ[ـين] الى تحقيقها من خلال زيارته لواشنطن ان هذه الزيارة تأتـ[ـي] كجزء من التحركات الرامية الى تنسيق جهود الامبريالية العا[لمية] بقيادة الامبريالية الامريكية « واسرائيل » والقوى الرجعيـ[ـة] العربية ، وبصورة خاصة النظام الرجعي في الاردن ، لفرضـ[ـ] شروط الاستسلام وتركيع المنطقة العربية ، وتصفية كل مواقـ[ـع] الحركة الوطنية العربية ، ودفعها لتقديم المزيد من التنازلات لصالح القوى الامبريالية والرجعية « واسرائيل » ، عبر التخـ[ـلي] عن المكتسبات التي حققتها ابان المد الشعبي العارم ، الـ[...] شهدته المنطقة العربية على امتداد المرحلة التي اعقبت هزيـ[ـمة] ١٩٤٨ ، وتكريس الهيمنة الكاملة والمطلقة على مقدرات الجماهـ[ـير] العربية ، لضمان استمرار نهب ثرواتها ومواردها وخاصـ[ـة] الثروة البترولية . وانتزاع المزيد من الارض العربية وضمهـ[ـا] الى « اسرائيل » ، وتاكيد وجود الكيان الصهيوني على حسـ[ـاب] تشرد الجماهير العربية الفلسطينية وتصفية القضية الفلسطيـ[ـنية] تصفية نهائية ■■

اجهزة المخابرات والشرطة في كل مكان من الاردن

لكل شعوب العالم الحق في اختيار طريقها لتحقيق النصر

*** أجاب مندوب الاتحاد السوفياتي على هذه الاسئلة بما يلي :**

— ليست هناك اية علاقة بين الاعتداءات الاسرائيلية على كل من لبنان وسوريا ، وقضية الارهاب المفتعلة في الامم المتحدة .. نحن نعتقد ان تصاعد العمليات العسكرية الاسرائيلية على سوريا ولبنان هو استمرار للعدوان الصهيوني على الشعوب العربية في الشرق الاوسط ومن ضمنها الشعب الفلسطيني ، والدليل على ذلك أن القوات الاسرائيلية والطائرات المقاتلة تضرب مخيمات الفلسطينيين .

ان الشعب السوفياتي وحكومته يستنكران هذه الاعتداءات استنكارا حادا ، وقد عبرت المنظمات الجماهيرية السوفياتية عن استنكارها هذا ، ونحن نعتقد انه لا يمكن للاجهزة الامبريالية والاوساط الحاكمة في « اسرائيل » ان تبرر هذه الاعتداءات بالاشارة الى بعض المنظمات الفلسطينية ... نحن نفهم جيدا ان نشاط المنظمات الفلسطينية في الميادين العسكرية والسياسية وغيرها ، ليس الا ردة فعل العدوان الاسرائيلي على الارض العربية والحقوق الشرعية لشعب فلسطين ، والشعب السوفياتي يعتبر ان الشعوب العربية لها الحق الشرعي في الدفاع عن نفسها ، ولهذا فان حكومة وشعب السوفيات يقدمان العون والمساندة للشعوب العربية باشكال مختلفة لدعم نضالها ضد العدوان الاسرائيلي المدعوم من قبل الامبريالية الامريكية .

— نحن نعتبر النضال المسلح للشعب الفلسطيني ردة فعل طبيعية على العدوان الاسرائيلي على حقوقه الشرعية تلك الحقوق التي اعترف بها الرأي العام العالمي وهيئة الامم المتحدة ، ونحن نعتبر حركة المقاومة الفلسطينية جزءا من حركة التحرر الوطني العربية .

يستطيع الشعب الفلسطيني الوصول الى حقوقه الشرعية بتلاحمه وتضامنه مع نضال جميع الشعوب العربية والقوى الوطنية والتقدمية الاخرى ... ونحن نعتقد ان حركة التحرر الوطني في الشرق الاوسط ومن ضمنها حركة المقاومة الفلسطينية سوف تحقق النصر على القوى الاستعمارية والرجعية .

والشعب السوفياتي ، كمناضل ضد الاستعمار في العالم ، يدعم ويساند النضال العادل للشعب العربي والشعب الفلسطيني .

*** واحيلت الاسئلة الى رئيس وفد الجبهة الوطنية لتحرير جنوب فيتنام فاجاب :**

— لا يمكن للمرء أن ينسى أحداث حزيران ٩٦٧ ، لقد قام التوسعيون الاسرائيليون بحرب عدوانية ، واحتلوا بطريقة غير شرعية بعض المناطق العربية ، ولكن ذلك لم يكن سوى البداية ، فمنذ ذلك الوقت حتى الان ، لم يوقف المعتدون الاسرائيليون هجماتهم على سوريا ولبنان لضرب الثوار الفلسطينيين .

فلسطين الثورة تلتقي مع بعض الوفود التي شاركت في أعمال المؤتمر الشعبي العربي

الثورة الفلسطينية .. في منظار القوى التقدمية في العالم

فيتنام : لا حل إلّا بانتصار الشعب الفلسطيني

الاتحاد السوفييتي : حركة المقاومة الفلسطينية تناضل من أجل قضية عادلة

جيش التحرير التركي : عندما يتصاعد الارهاب الامبريالي .. لا بدّ من تصعيد العنف الثوري أمامه

خلال انعقاد المؤتمر الشعبي العربي في ٢٧ — ١١ — ١٩٧٢ طرحت « فلسطين الثورة » أسئلة محددة على بعض الوفود المشاركة في المؤتمر ، وقد تضمنت الاسئلة نقطتين ، كان من الطبيعي أن تختلف الاجابة عليهما ، باختلاف وجهة النظر التي يتبناها كل وفد .

وهذه هي الاسئلة :

١) ما رأيكم في تصاعد الارهاب الاسرائيلي في الوقت الذي تتم فيه تغطية ذلك عبر الاجهزة الامبريالية التي تحاول أن تثير قضية مفتعلة أسمها الارهاب الدولي ؟

٢) ما رأيكم بالنضال المسلح الذي يخوضه الشعب الفلسطيني وما تصوركم لآفاق مستقبل هذا النضال لا سيما وأنتم مدعوون الى مؤتمر لنصرة الثورة الفلسطينية ؟

حق المقاومة المسلحة لشعب مضطهد لا يمكن التنازل عنه

وفي المدة الاخيرة ، استخدم الاسرائيليون جيشهم للتوغل في عمق الارض اللبنانية وطيرانهم لقصف المواطنين العزل في سوريا، كالنساء والاطفال والشيوخ ، وليهدموا المنازل والمدارس والمستشفيات والمساجد الخ ...

ان هذه الاعمال هي جرائم حرب وحشية ولاانسانية ، وهي تهدد ليس فقط الاراضي السورية واللبنانية وانما هي خطى جبانة ومغامرة وخطيرة لتصعيد حربي جديد تستهدف اضعاف المقاومة الفلسطينية ..

ان العالم التقدمي يرفض ويدين بشدة اعمال الحرب العدوانية البربرية الاسرائيلية ، وان الشعب العربي في سوريا ولبنان ، والشعب الفلسطيني له الحق بل عليه واجب مكافحة العدو بكل وسائل الدفاع التي يمتلكها للحفاظ على وحدة الاراضي العربية ولاستعادة جميع الحقوق الوطنية الشرعية ، ولقد أصبح واضحا للعالم اجمع ان الامبرياليين الامريكيين يقفون خلف اسرائيل يدعمونها بصورة كاملة وبدون تحفظ ... فقد استعملوا «اسرائيل» كرأس جسر في خططهم العدوانية على الشعوب العربية ، وهذه هي المسألة الاساسية والرئيسية التي تجعل الوضع في الشرق الاوسط شديد الخطورة . والحل العادل الوحيد والمنصف لتسوية القضية العربية يتلخص في جملتين .. ان على المعتدين الاسرائيليين الانسحاب فورا وبدون شروط من الاراضي العربية المحتلة ، والاعتراف بشرعية الحقوق الوطنية الاساسية للشعب العربي الفلسطيني .

— لقد تعلمنا درسا من خلال كفاحنا الطويل والقاسي من أجل الوحدة الوطنية ضد الامبريالية الامريكية ... وهو انه بالنسبة لبلد صغير قليل السكان عنده تصميم على القتال ووحدة وطنية متراصة يستطيع ان ينتصر على العدو مهما بلغت قوته الاقتصادية والعسكرية ،

والثورة الفلسطينية تناضل في سبيل قضية عادلة ومقدسة .. وهي تشكل جزءا من الكفاح المشترك لجميع الشعوب العربية من أجل الاستقلال والحرية ، كما انها تشكل جزءا من حركة التحرر الوطني لشعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . نحن نؤمن آن الشعب الفلسطيني شجاع ومتضامن مع نفسه ومع كل قوته في البلاد العربية ... وهو يتمتع بدعم كبير من كل الشعوب التقدمية في العالم أجمع .

ان هذا الشعب اذا ما تابع نضاله فسوف يتغلب على جميع العقبات والمشاكل لتحقيق النصر النهائي . والمؤتمر الشعبي العربي آلذي شاركنا فيه يعطيني صورة جديدة للتعاطف والتضامن من جميع الشعوب العربية من الخليج الى المحيط ، والمهم الان وضع جميع القرارات التي اتخذها المؤتمر في موضع التنفيذ .

※ الوفد التشيكي

— ان تصعيد العدوان الاسرائيلي على سوريا يعتبر درجة أخرى من العدوان الذي يهدد السلام ليس فقط في الشرق الاوسط وانما في العالم أجمع ... ان ذلك اشارة تحذير للشعب العربي ولجميع القوى التقدمية في الشرق الاوسط لتوحيد نفسها لمجابهة العدوان ... وان احد اهداف هذا المؤتمر هو تقوية القوى التقدمية العربية لانشاء جبهة ضد العدوان الاسرائيلي .

— باسم لجنة التضامن الافرو — اسيوي في تشيكوسلوفاكيا وباسم الشعب التشيكي نؤكد دعمنا لكفاح الشعب الفلسطيني للعودة الى وطنه ، وبهذا فاننا نعلن دعمنا ليس فقط سياسيا وانما دعما ماديا عبر لجنة التضامن الافرو — اسيوي وعبر منظمات أخرى ضمن الجبهة التشيكية الوطنية ،

ان الشعب التشيكي يؤمن بشدة ان الشعب الفلسطيني والقوى التقدمية العربية سوف ينتصرون في كفاحهم وسوف يقهرون الامبريالية والصهيونية .

※ جيش التحرير التركي

— لقد اخذ قرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢ لصالح اسرائيل ، ولذا نحن لسنا في جانبه ، اننا نؤيد العنف الثوري ضد الامبريالية وعملائها ... اذ عندما يتصاعد الارهاب الامبريالي لا بد من تصعيد العنف الثوري ضد الارهاب الفاشستي وعلى الاخص الارهاب الموجه ضد الشعب الفلسطيني الذي طرد من وطنه .

— ان الاستغلال والارهاب الفاشستي للامبريالية واضح بما فيه الكفاية في جميع انحاء العالم وفي العالم العربي ... وامريكا تستخدم « اسرائيل » لهذا الهدف ونيكسون يقول « اننا نساعد تركيا واليونان وايران لحماية اسرائيل » ، ومن هذه النقطة نستطيع أن نلاحظ العلاقة بين الامبريالية والحكومات الرجعية في الشرق الاوسط ،

فيتنام : ارهاب الصهاينة جرائم وحشية .. وخطى جبانة

المهم الان ... وضع القرارات موضع التنفيذ

الاتحاد السوفياتي : النصر حليفكم

أما بالنسبة لقرار الامم المتحدة فهو قرار امبريالي.

ونحن لا نؤيد هذه القرارات ونؤمن فقط بالقرارات الثورية، ولا نؤمن بالثورات السلمية بل بالكفاح المسلح الذي يشكل الطريق الوحيد للنصر ... وعلى الشعب ان يتخذ قراره ويقاتل .

— لكل شعوب العالم الحق في اختيار ستراتيجيتها وتكتيكها الخاص لتحقيق النصر النهائي ونحن نؤمن بان الثورة الفلسطينية سوف تواصل نضالها بالرغم من الصعوبات ، وسيكون النصر في النهاية للشعب الفلسطيني .

※ الحزب الشيوعي الفرنسي

— لقد أدان الحزب الشيوعي الفرنسي الاعتداءات لاسرائيلية على سوريا ولبنان ، كما رفع الشعب الفرنسي احتجاجاته ضد المحاولات التي تهدف الى ضرب الحكومات الوطنية للبلدان التقدمية ، والتي تهدف ايضا الى عزل المقاومة الفلسطينية عن الشعب السوري واللبناني .

— ان حق المقاومة المسلحة لشعب مضطهد لا يمكن التنازل عنه ... وهذه المقاومة سوف تأخذ الاشكال المختلفة للكفاح الشعبي ... والكفاح المسلح والكفاح السياسي ...

والمؤتمر المنعقد حاليا يساعد الشعب الفلسطيني مساعدة كبيرة ... وانا اعتقد ان فلسطين ستكون دولة ديمقراطية يعيش جميع المواطنين فيها جنبا الى جنب مهما كان اصلهم وديانتهم ، وسوف يكون لهم نفس الحقوق والواجبات ... وهذا يظهر واضحا في السياسة المعلنة لمنظمة التحرير الفلسطينية .

※ الحزب الالماني الموحد — المانيا الديمقراطية

— نحن نعتقد أن القوى الامبريالية وذراعها « اسرائيل » مهتمة بالحفاظ على حالة التوتر في الشرق الاوسط . ولهذا فهم يعملون دائما على تجزئة القوى العربية ، لان الامبرياليين يعلمون جيدا ان وحدة القوى المعادية لهم سوف تؤدي الى تحرير واستقلال الشعب العربي .

وبالنسبة لاعتداءاتهم على لبنان وسوريا فانهم يتخذون مما يسمى بالارهاب مبررا وحافزا لهم . ولكن الحقيقة ان «اسرائيل» هي التي تنشر الارهاب الذي ابتدأ منذ عام ١٩٤٧ بطرد الفلسطينيين من قراهم ومدنهم والذي لا يزال مستمرا حتى الان ، والذي يهم الامبرياليين في هذه الآونة هو تقسيم العالم العربي . ولهذا فهم ينشرون الدعايات الكاذبة بحجة معاداة الشيوعية لانهم يعلمون آن وجود عالم عربي موحد ومؤيد للدول الاشتراكية سوف يخلق قوة معادية للامبريالية لا يمكن ان تهزم . وعندما تتوضح هذه الحقيقة ويحقق التطور التقدمي ويأخذ مجراه في العالم العربي ، فانه لا يمكن للامبرياليين ان يعيشوا على حساب الشعب العربي . ولهذا فانهم يدعمون العدوان الاسرائيلي الامبريالي ويتهمون الكفاح العادل للشعب الفلسطيني العربي . كل مشاعرنا وعواطفنا هي بجانب الكفاح العادل للشعب العربي الفلسطيني الذي يكافح من أجل حريته واستقلاله . ونحن ندين الاعتداءات الاسرائيلية العدوانية كجريمة ضد الانسانية ونأمل ان لا تخدع لا سوريا ولا لبنان ولا اي بلد عربي اخر من جراء الاستفزازات الامبريالية وان لا تتوانى عن سلوك الطريق السليم لتحقيق الوحدة العربية ودعم كفاح حركة التحرير الفلسطينية . ومن خلال الوحدة وتضامن الكفاح العربي من أجل حريته واستقلاله من الامبريالية تكمن الارادة والقوة لنصرة حركة التحرر العربي من أجل التقدم .

— نحن كماركسيين لينينيين لم نرفض مطلقا الكفاح المسلح ، ولكنا نقول ان الانسان لا يمكن ان يكافح دون وضوح . ولا بد من تقدير القوى الذاتية جيدا لكي يتخذ التكتيك المناسب في اللحظات المناسبة . وللحكم على الوضع جيدا لا بد من تقدير القوى الذاتية جيدا . لقد علمنا قائد الطبقة العاملة الالمانية أرنست تيلمان ، ان الاصبع بمفرده يمكن كسره بسهولة ، ولكن جميع الاصابع مجتمعة في قبضة يد تعطي هذه القبضة القوة الكافية للقضاء على العدو . نحن نأمل ان يدعم هذا المؤتمر الوحدة العربية لدعم الكفاح المسلح العادل لشعب فلسطين . وعندما يحقق هذا المؤتمر هذه المهمة فان ذلك سوف يخدم العالم العربي ضد الامبريالية ، وبما ان ذلك من مصلحة جميع البشر التقدميين فاننا ندعم الوحدة العربية المعادية للامبريالية وندعم بكل الوسائل والامكانيات كفاح الشعب الفلسطيني العادل وايضا الكفاح المسلح عندما يكون متحدا ومنظما ولصالح التقدم ، ومن أجل حرية واستقلال الشعب . وعلى هذا الاساس سوف ينتصر الكفاح العادل لشعب فلسطين .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

ترجمة فلسطين الثورة ..
عن مجلة فيتنام كورير

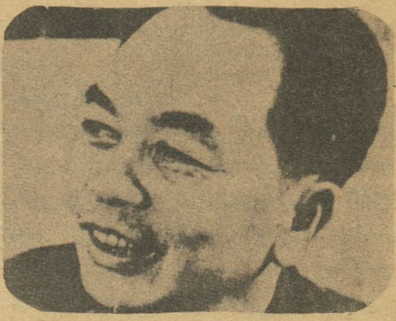

جياب يجيب
على أهم الأسئلة التي تواجه
الشعوب المناضلة

كيف يستطيع شعب صغير ذو إمكانات محدودة أن يواجه عدوًا متفوقًا وينتصر عليه؟

المشكلة الاولى:
كيف تتحوّل البلاد إلى مجتمع الحرب؟

في البداية .. كان علينا أن نستنهض الوعي الثوري للجماهير ونعبّئها

إسقاط الطائرات منخفضة الارتفاع .. من مهمات بنادق الميليشيا!

حرب "أرض - جو" الفيتنامية .. اضافة جديدة لقوانين حرب الشعب!

الحرب النظامية .. وحرب العصابات .. معًا في نفس الوقت منذ البداية

في دراسة من ثلاث مقالات يستعرض القائد الفيتنامي البارز « جياب » تطور القوات الثورية للشعب الفيتنامي المناضل ، ويجيب على السؤال الاخطر الذي يواجه حركة التحرر الوطني العالمية : كيف يستطيع شعب صغير ذو اقتصاد متخلف أن يهزم عدوا متفوقا اقتصاديا وتكنولوجيا وعسكريا ؟.

وقد نشرت « فلسطين الثورة » المقال الاول في عدد سابق ، وهاهي اليوم تنشر المقال الثاني ، على أن تنشر المقال الاخير في العدد القادم .

■ تمكن شعبنا من أن يجمع ، ابان المقاومة ضد الفرنسيين ، القوات السياسية صانعا بذلك القاعدة القتالية ، ولقد كانت القوات المسلحة بفصائلها الثلاث نواة المقاومة .

وقد اعتبر شعبنا ان الكفاح المسلح ، هو الشكل الجوهري للنضال ، وذلك من خلال توفيقه بين النضال المسلح والنضال السياسي وجمعه بين المعركة في ساحة القتال والانتفاضات الشعبية .

وقد ناضل حزبنا أثناء المقاومة لانشاء قوات شعبية مسلحة ، وارتكازا على القوات السياسية الشعبية الممثلة بتحالف العمال والفلاحين ، قاعدة القوات المسلحة التي ولدت قبل مرحلة الانتفاضات ، ازدادت قواتنا آلافا في السنة الاولى من سلطة الشعب ، ثم أخذت تشهد نموا مطردا خلال المقاومة الطويلة ، وكان هذا النمو يساير المعركة ومتطلباتها ، واصبحت قوات التحرير تعرف بالجيش الشعبي الفيتنامي ، الجيش النظامي لدولتنا ، بينما تابعت وحدات الدفاع الذاتي ، وتشكيلات العصابات ، تطورها دون انقطاع .

كانت القوات النظامية ، تقوم بالعمل في مسارح القتال الهامة في الريف ، وكان عليها أن تدمر قوات العدو الاساسية والاضخم ، وخصوصا قوآته الاستراتيجية المتحركة ، وتوجه اليه الضربات الشديدة ، لتحرر المناطق ولتتمكن بالتحامها مع قوات العصابات من أن تحدث تغيرا في طبيعة الحرب ، وتدمر ارادة القتال الفاشمة لدى العدو. ولقدخلقت القوات النظامية الظروف المناسبة لتطوير حرب العصابات ، وعززت النضال السياسي والانتفاضات الشعبية للجماهير ، كما قامت بممارسة العمل التحريضي والاقناعي في أوساط قوات العدو ومسؤوليه .

وخلال المقاومة ضد الفرنسيين فان قواتنا النظامية والتي كانت تقتصر على فصائل صغيرة في البداية اخذت تتطور لتصبح قوات ستراتيجية متحركة تضم في صفوفها وحدات متمرسة يتطور تسليحها وتدريبها بصورة دائمة وتتمتع بروح وقدرة قتالية كبيرة قادرة على سحق العديد من كتائب العدو وفصائله في معركة واحدة . وعندما ذهبت قواتنا للقتال للمرة الاولى في حملة ١٩٥٠ على الحدود الصينية الفيتنامية ومن خلال معارك عظيمة أخرى في « هوابنه » تعاونت القوات المتحركة مع القوات الاقليمية المسلحة ، فقامت التشكيلات الثلاث بدور عظيم في دفع المقاومة الى الامام ، وأرخت معركة « ديان بيان فو » للبناء المتقدم لقواتنا الستراتيجية المتحركة . وبينما كانت قواتنا المسلحة وشعبنا تنجز انتصارات عظيمة على الجبهات الهامة الاخرى تمكنت المجموعات المتحركة المزودة بالوسائل التكنيكية والمدعومة من كافة جماهير الشعب من أن تمسح عن وجه الارض أقوى معسكرات العدو في الهند الصينية في معركة (ديان بيان فو) .

تشكل القوات الاقليمية مركز الكفاح المحلي المسلح وذلك من خلال الظروف العملية ، والتجارب الحية التي تخوضها في جميع مسارح العمليات . وتتألف من وحدات قوية تقاتل ضمن تشكيلات مركزة أو موزعة ، منسقة مع المليشيا الشعبية والقوات النظامية لسحق العدو وحماية وتطوير حرب العصابات ، دامجة عملها بالنضال السياسي للجماهير وانتفاضاتها لاحباط مخططات العدو ، الرامية للضغط على هذه الوحدات وشل فعاليتها ، ولحماية الشعب وقواه الثورية ومصادر المقاومة البشرية والمادية .

لقد تطورت القوات الاقليمية والمنطقية بصورة دائمة بفضل العمل الدؤوب لفرق الدعاية المسلحة والمجموعات والكتائب المسلحة المستقلة بدءا من العام الاول من اعوام المقاومة ، وكان تسليحها يتحسن مع كل يوم يمر ، ويعود الفضل في هذا للاسلحة المستولى عليها من العدو ، اذ كثيرا ما كانت قواتنا تبيد فرقا كاملة للعدو.

وانطلاقا من القاعدة الشعبية العريضة للقوات المسلحة فقد تبنت المليشيا الشعبية حرب العصابات بالتنسيق مع القوات الاقليمية والتعاون مع القوات السياسية للجماهير لتصفية العملاء والخونة ولتصعيد الانتفاضات الشعبية ، ولم تتخل عن العمل الانتاجي وكانت تجيد استعمال كل الاسلحة المتوفرة وتهاجم العدو في مواقعه بأساليب مختلفة كانت تبدعها بنفسها منهكة العدو ، مدمرة قواته في القرى والشوارع وحيثما ظهر وحتى في مؤخرته. لقد كانت حرب وقوات العصابات الاساس لبناء جيش شعبي واشعال حرب نظامية .

كانت وحدات العصابات تنمو بصورة ضخمة من حيث قوتها ومن حيث قدراتها القتالية ، وتمكنت باعتمادها على القرى المقاومة والاسلحة البدائية ، التي كانت تتحسن تدريجيا ، من سحق فصائل وحتى سرايا كاملة للعدو ، وكان ذلك في اواخر عهد

المقاومة ، وبالتعاون مع القوات الاقليمية فقد تمكنت هذه القوات من ان تلعب دورامتزايد الاهمية في بنـــاء وتوسيع مناطق حرب العصابات وقواعدها كما تمكنت من حماية المناطق المحررة بافشالها غارات العدو وانتهاكاته ، بينما كانت تصعد الحرب الشعبيـة في أماكن تواجدها .

ان العلاقات التنظيمية بين القوات النظامية وقوات مليشيـا العصابات خلال سير عملية تطور القوات الثورية المسلحة وكذلك التنسيق بين التشكيلات الثلاث من القوات وبين الجيش الشعبي والقوات الجماهيرية المسلحة ، كانت خاضعة لتطور المقاومة من قتـــال العصابات الى الحرب النظامية ، وكذلك كانت خاضعة للتنسيق الحميم بين شكلي الحرب هذين .

ان تجربة المقاومة ضد الفرنسيين تظهر ان التنسيق بين القوات النظامية والقوات الاقليميـــة والمليشيـا الشعبية ، بين الحرب النظامية وحرب العصابات كان مصدر قوة هائلة في هرب الشعب لتعبئة الجماهير والاستفادة القصوى من القوة النابعة من عدالة الحرب ، حرب التحرير ، التي نخوضها فوق ارضنا . لقد منع هـــذا التنسيق جيوش العدو المحترفة ، وبرغم اعدادهـــا الهائلة وتسليحها الحديث، من اشعال حرب كلاسيكية تمكنها من الانتشار، مستفيدة من ضخامة اعدادها . ان جيوش الغزاة لا تواجه جيشا ثوريا فحسب ،بل تواجه أيضا شعبا كاملا مصمما على المقاومة على جميع الجبهات . لقد غرقت هذه الجيوش في بحـــر الحرب الشعبية ، هذهالحرب، التي لا جبهة لها ولا مؤخرة ، انها الحرب التي لا يعرف العدو جبهتها ورغم ذلك فهي متواجدة في كل مكان .

ان التناقضات التي تحملها الحروب العدوانية في احشائهـــا ، تناقضات التبعثر والتمركز، والتناقضات بين احتلال الارض وضرورة التحرك منها تنمو بصورة حادة أكثـــر فاكثر . لم يفشل الغزاة بضرب القوات الشعبية المسلحة فحسب بل ان هـــذه القوات ترهقهم وتضطرهم الى التقوقع وتبيد اعدادا متزايدة منهم وتقضي عليهم في النهاية .

ان مقاومة الشعب كله على جميع الجبهـات هي التي هزمت جيش الغزاة الامبرياليين الفرنسيين الذي كان تعداده يقارب نصف مليون جندي قوي مجهز بأحدث الاسلحة .

ان هذا النصر الذي تحققه للمرة الأولى حـــرب التحرير الوطنيـــة في البلدان المستعمرة قـــد أثبت وبشكل حاسم ان شعبا صغيرا محروما من الرقعة الواسعة والعدد السكاني الكبير ولا يزال أقتصاده متخلفا ، لقادر ، وفي عصرنا هذا ، على شن الحرب الثورية وهـــزم الامبرياليين والحـــرب العدوانيـــة

لم تتخل الميليشيا عن العمل الانتاجي

... مع اجادة استعمال السلاح

«لقد شارك شعبنا بفعالية في القتال عندما عمل على بناء الطرق والمواقع القتالية وساهم في استقرار الحياة .. رغم وحشية الحرب»

متمثلة بالاستعمار القديم .

وبعد أن تحرر شمال فيتنام تماما واخذ يتمتع بدولته المستقلة. انخرط في الثورة الاشتراكية ، بينما يتابع شعبنا نضاله لانجـــاز الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية في كافة أرجاء الوطن حيث ان جنوب فيتنام لا يزال يرزح تحت نير الامبريالي الاميركي وعملائه.

ويجري تطور القوات الشعبية المسلحة في اطار التطور التاريخي لشمال البلاد ، انه تطور التنظيم العسكري للدفاع الوطني لدولة مستقلة يجري على أرضها بناء الاشتراكية السلمي ، ووظيفـــة هذه القوات هي ان تكون أداة بيد دولة دكتاتورية البروليتاريـــا لتدافع عن الشمال الاشتراكي وتنجز المهمة الثورية الملقاة على عاتقها في كافة الوطن في نفس الوقت الذي تقف فيه مستعدة لتحطيم كل مشاريع الامبريالي الاميركي المجرمة .

وفي زمن السلم فان المهمة الاولية لشعبنا هي أن يركز كل قوته لبناء الوطن وبناء اقتصاده الاشتراكي ، وهنا تطرح مسألة أساسية تحتاج الى حل حكيم هي مسألة العلاقة بين الاقتصاد والدفـــاع الوطني . اننا نقول انه بدون اقتصاد قوي سيكون من المستحيل بناء دفاع وطني قوي ، وبالعكس فانه بفضل الدفـــاع الوطني القوي فقط يمكن حماية العمل السليم للشعب وضمان سلامـــة أرض الاباء. يجب حل العلاقة بين الاقتصاد والدفاع الوطني بمرونة وفقا لظروف البـــلاد التي ما تزال مجزأة لايزال الجنوب ضحية الغزو الاجنبي ويجب بناء الشمال وتحويله الى قاعدة صلبة للثورة في كل البلاد في اقصر وقت ممكن بينما يجب على بلادنـــا (بلاد صغيرة) أن تستعد لقتـــال وهزم المعتدي القوي ، الامبريالية الاميركية . من هنا تاتي ضرورة بناء اقتصادنا ليتجاوب مع متطلبات الدفاع الوطني ليس فيما يخص تغيير طابع الاقتصاد وتوزع المناطق الاقتصادية الضخمة ... الخ ، فحسب ولكن أيضا فيمـــا يخص الحقول المختلفة كالصناعة والزراعة والمواصلات والنقل والثقافة والنشاطات الاجتماعية ، وفي نفس الوقت يجب ان يكون لدينـــا الاستعداد المسبق لقلب اقتصادنا السلمي وتحويله الى اقتصـــاد حرب في أي وقت تدعو الحاجة الى ذلك .

ان حزبنا يؤمن بثبات بمفهوم الحرب الشعبية والدفاع الوطني بواسطة كل الشعب ، ويناضل لتسليح كل الشعب في المرحلـــة الجديدة ، كما يناضل لبناء جيش شعبي قوي بينما يسلح الجماهير الثورية ، وهكذا نقوي التشكيلات الثـــلاث للقوات الشعبيـــة المسلحة ، ويعود الفضل للانتشار الواســـع لجماهير قواتنـــا المسلحة ، ولجيشنا الشعبي المدرب بصورة جيدة والمتمتع بقوة قتالية عظيمة ، في أننا نملك تحت تصرفنا دفاعا وطنيا قويا وقوة بشرية كافية لضمان استمرار الانتاج .

وهكذا ناضل حزبنا لانشاء جيش شعبي قوي يجب ان يصبـــح جيشا نظاميا حديثا ، كما ناضل لتطوير الدفاع الذاتي للمليشيا الشعبية وانشاء قوات احتياطية .

لقد سرحنا جزءا من جيشنا وحولناه للانتاج في مناطق المؤخرة بينمـــا يجري النضال لتزويد الجيش العـــامل بالجنود الاكفـــاء المتمتعين بقدرات ميدانية عالية . ان وحدات عسكرية عديدة تشارك بشكل مباشر في البناء الاقتصادي محافظة في نفس الوقت علـــى استعدادها القتالي . ومن أجل الاحتفاظ بقوات احتياطية قوية فقد أقرت الدولة نظام الخدمة العسكرية الاجبـــارية . ويستدعى العسكريون المسرحون ضمن مواصفات معينة الى تنظيم ضبـــاط وفرق الاحتياط . كما قوينا واعدنا تنظيم المليشيا الشعبية ووحدات الدفاع الذاتي ، وطورنا بناء القرى المقاومة وساحات المدن ، ودعمنا الامن والنظام ، كما بدأنا بانشاء الشرطة الشعبيـــة المسلحة .

وتتطور القوات الشعبية المسلحة لشمال فيتنام بسرعة وذلك بفضل المنجزات الشاملة العظيمة للثورة الاشتراكية .

ان الجيش الشعبي ، الجيش الثوري للدولة الاشتراكية ، هو جيش عصري ، يضم مختلف انواع الاسلحة وفروع الخدمـــات . فعندنا السلاح الجوي ، وسلاح البحرية ، وتضم القوات البرية المشاة والمدفعية ، والمدرعات ، والهندسة ، والاشارة ، ووحدات مكافحة الحرب الجرثومية ، والنقل ... الـــخ ، وتقرر اللوائح الانظمة المختلفة للجيش النظامي هادفة لتعزيز الانضباط والمحافظة على القدرة القتالية والمعنويات العالية للمقاتلين . وتنظم الفرق النظامية ضمن وحدات ضخمـــة قوية تمتلك الاسلحـــة والاعتدة الاحدث . وتزداد قواتنا المتحركة بصورة دائمة كما تزداد القدرة على التنسيق بين مختلف الاسلحة وقدرتها القتالية اكثر فاكثر كل يوم ، كما تتدعم الفرق الاقليمية وتزود بافضل العتاد . ويعود الفضل لوطنية شعبنا وحبه للاشتراكية ، كما يعود الفضل لنظام الخدمة العسكرية الاجبارية الذي يضمن وجود وحدات المليشيـــا الشعبية والدفاع الذاتي الاحتياطية في أن جيشنا الشعبي يستطيع تلبية كل ضرورة طارئة .

وتتطور مليشيا الدفاع الذاتي بصورة كبيرة في المدن والارياف بفضل علاقات الانتاج الجديدة. وتشكل المليشيا ووحدات العصابات التنظيم المسلح للتعاونيات الفلاحية كما تشكل وحدات الدفـــاع الذاتي ووحدات الدفاع الذاتي الميدانية التنظيم المسلح للعمـــال في المصانع والمؤسسات والمناجم ومواقع البناء ومزارع الدولـــة وكوادر موظفي الدولة والشعب الشغيـــل في المدن . وتستطيع المليشيا وقوات الاحتياط أن تقوم بواجبها في ميدان المعارك كمـــا تستطيع ان تسد النقص في الجيش العامل وذلك بفضل وعيهـــا السياسي العالي وثقافتها العامة وتنظيمها الجيد ، وتسليحها الذي يشمل بعض الاسلحة الحديثة .

لقد تمكن شعبنا في الشمال الاشتراكي من أن يتصدى في حربه الشعبية للعدوان الاميركي الجوي بصورة فعالة وحاسمة .

ان النضال الـــذي خاضه شعبنا ضد الحـــرب الجوية الامريكية هو نموذج جديد في حرب التحرير الشعبية (حـــرب شعبية أرض ـــ جو) ، اذ ان الشعب بمجموعه يشتـــرك في القتـــال ضد قوات العدو الجوية والبحرية ، كما يشارك في حمايـــة العمل السلمي للشعب والدفاع عنه ، وحماية طرق المواصلات ووسائط النقل . ان الشعب بمجموعه منخرط في القتال وفي الانتاج ، في الدفاع عن المؤخرة والقتال على الجبهة . اننا نضرم نار حرب شعبية قاعدتها النظام الاشتراكي لدولـــة مستقلة متينـــة البنيان ، تتطور وتتعزز سلميا ، منذ عشر سنين ، وتتلقى مساعدات كبيـــرة مـــن البلدان الاشتراكية الشقيقة .

لقد عبا حزبنا الشعب كله ، وهيا البلاد لحالة الحرب من اجل

شبكة نيران متحركة .. تغطي كل المناطق

متصدية لطائـــرات العـــدوان

Line Reference Target LRT-BE4-V2

خلق الحوافز القوية لحرب التحرير الشعبية ، وضاعف بسرعة عدد القوات الشعبية المسلحة ، واعطى طابعا جديدا للاقتصاد ، ووزع الصناعات المركزية ، وطور الاقتصاد الاقليمي ، وقام بنقل السكان من المناطق المزدحمة المعرضة لهجمات العدو ، ووفق بين القتال والانتاج ، الذي استطاع أن يخلق الحماس له حتى في وقت الحرب . واوضح حزبنا أن علينا وفي كل الظروف . ضمان تقدم الشمال نحو الاشتراكية ، وذلك بما يخدم تقوية المقاومة في كل المناطق ، كما طور الثورة في الريف في نفس الوقت الذي يخطط فيه للمستقبل . ان علاقات الانتاج الاشتراكية تتدعم وتقوى بصورة دائمة ، كما تنمو الوحدة السياسية والنفسية والاخلاقية بين جماهير الشعب بشكل أصلب فأصلب وخطوة فخطوة تتعزز القاعدة المادية والتكنيكية للاشتراكية .

وأول ما تجب الاشارة اليه هو الوقت القصير الذي تطورت فيه وبشكل ضخم القوات الجوية والمضادات الجوية للجيش الشعبي سواء لدى الجيش النظامي أو لدى القوات الاقليمية . ان هذه القوات تمثل النواة لحرب شعبية من نموذج جديد هو (الحرب الشعبية ارض — جو) . ويتم عمل هذه القوات بالتنسيق مع عمل القوات الاضخم للمليشيا الشعبية . وتمتلك مضاداتنا وقواتنا الجوية مدفعية من مختلف العيارات بالاضافة للصواريخ الحديثة ، والطائرات النفاثة والتجهيزات التكنولوجية العصرية ، كما تضم قوات متحركة واخرى ثابتة .

وعلى مفارق الطرق وحول المراكز الصناعية خاض شعبنا معارك واسعة النطاق ، ساهمت فيها قوات مشتركة من الاسلحة المختلفة لمضاداتنا وقواتنا الجوية ، بالتنسيق مع وحدات المشاة للجيش النظامي والقوات الاقليمية وبدعم من السكان . ولقد حققت مضاداتنا الارضية وقواتنا الجوية وطيارونا الشبان انتصارات رائعة .

كما تطور النقل العسكري ايضا وبصورة ضخمة . ورغم القصف الوحشي فان قوات النقل العسكرية بالتنسيق مع وسائط النقل المدني قد قاتلت ببطولة وبراعة وحافظت على حركة المرور ، في مختلف الظروف وعلى كل الطرقات مؤمنة الاتصال الدائم بين المؤخرة والجبهة .

كما حققت وحدات المشاة الضخمة للقوات البرية تقدما ملموسا على طريق التحديث كما ارتفعت قدرتها القتالية وذلك بعد أن عززت بالاسلحة التكنيكية العصرية . وشهدت القوات الاقليمية نموا سريعا وتطورا جديدا من حيث التنظيم والتجهيز والقدرات الميدانية . وتزود المقاطعات بالاسلحة المضادة للطيران وبوحدات المدفعية الساحلية التي دمرت العديد من طائرات وسفن العدو كما تزود بوحدات المهندسين التي يعود اليها الفضل الاكبر في حماية وسائط النقل والمواصلات .

وبفضل البطولة الشعبية والتعلق بالاشتراكية ، وبفضل نظام الخدمة العسكرية الاجبارية فقد نفذنا بنجاح التعبئة الشعبية في وقت الحرب ووسعنا بسرعة القوات الشعبية المسلحة على أساس القوات الاحتياطية المستعدة للقتال في زمن السلم . وتلبية لنداء أرض الاباء ، لحماية الشمال الاشتراكي فان أعدادا هائلة من الشبيبة المبدعة في التعاونيات والمصانع والخدمات العامة والمدارس ، قد التحقت بالجبهة وانضمت الى فرق المتطوعين الشباب في الجيش الشعبي ، وقاتلت بشجاعة وبانكار ذات في جميع مسارح الحرب .

ان القوات الجماهيرية المسلحة المنظمة في وقت السلم ، قد شهدت نموا سريعا في وقت الحرب سواء من حيث الكمية أو النوعية وكان تسليحها يتحسن بصورة متزايدة . وفي العديد من القرى فان المليشيا تنظم ضمن وحدات ، تدرب على استعمال البنادق والاسلحة الاوتوماتيكية والمدافع المضادة للطيران والمدافع القاذفة ، كما تضم هذه القوات ضمن صفوفها المجموعات المتخصصة من المهندسين ومجموعات الامن ... كما أنشئت القوات المتحركة في العديد من المناطق ، لتعمل في كل القرى . وتفخر المصانع والمؤسسات المختلفة بقوات دفاعها الذاتي ، المنظمة بصورة علمية لتحقق التوافق بين الانتاج والقتال ويضم تسليح هذه القوات بعض الاسلحة الحديثة .

لقد لعبت المليشيا الشعبية وقوات الدفاع الذاتي دورا عظيما وساهمت عناصرها من الفتيان والشيوخ والرجال والنساء في الريف والمدن ومن الدلتا الى المرتفعات ، بقسط فعال في القتال ضد طائرات العدو المنخفضة الارتفاع ، صانعة في كل مكان شبكة

الشعب بمجموعه منخرط في القتال

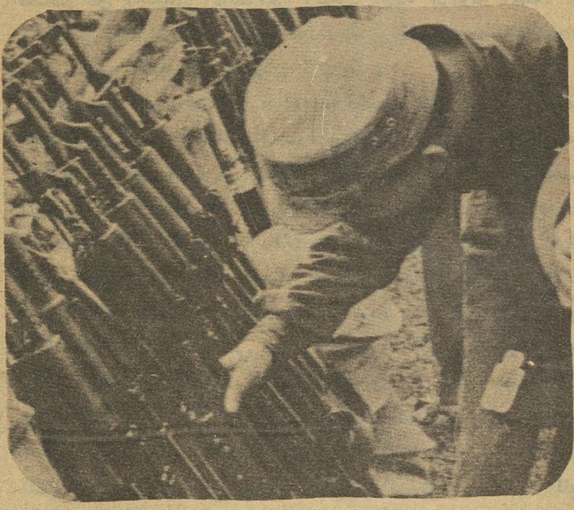

قوات دفاع ذاتية للمصانع والمؤسسات تحقق التوافق بين الانتاج والقتال

نارية ، وبالتنسيق مع المضادات الارضية والقوات الجوية تمكنت جماهيرنا من ابداع شبكة نيران متحركة ومرنة تغطي كل المناطق ، مركزة بشكل خاص على الاماكن الستراتيجية . لقد صمدت هذه الشبكة لاعداد كبيرة من الطائرات الاميركية واسقطتها على ارتفاعات مختلفة وضمن تضاريس وظروف متنوعة . لقد أسقط رجال المليشيا العديد من الطائرات النفاثة الاميركية بنيران بنادقهم فقط وتمكنوا من أسر العديد من الطيارين . ان اصطياد طائرات العدو منخفضة الارتفاع ، كان مهمة المليشيا الشعبية ووحدات الدفاع الذاتي ، وهو يمثل شكلا جديدا من حرب العصابات ونموذجا جديدا من الحرب الشعبية (الحرب الشعبية أرض — جو) . ولقد أسرت وحدات المليشيا العديد من متسللي العدو أو قضت عليهم ، ودمرت او أبطلت مفعول عشرات الالوف من القنابل والالغام التي كان اليانكي يلقيها من الجو ، وفي ظل النظام الاشتراكي فقد اثبتت القوات الجماهيرية المسلحة كفاءتها وقدراتها القتالية الجديدة العالية .

ويبرز دور المليشيا الشعبية ووحدات الدفاع الذاتي في العديد من الامتحانات على الجبهات الاخرى للحرب الشعبية : في حماية المواصلات والنقل والدفاع الجوي الشعبي والحفاظ على الامن والنظام بالتعاون مع قوات الامن الشعبية المسلحة ، وفي بناء القرى المقاومة لحماية الانتاج المحلي وأرواح وممتلكات السكان وفي خلق أنوية الانتاج ، مقدمة بذلك الشيء الكثير لاحباط مناورات العدو في حربه التدميرية .

أما قوات الامن الشعبية المسلحة والتي انشئت في اعوام السلم فقد نمت بسرعة وقامت بدور كبير في الحرب ، وتقوم كوادرها ومقاتلوها بحراسة خط الحدود العسكرية الاقليمية كما تقوم بحماية حدود البلاد وجزرها . لقد حافظت هذه القوات على الامن والنظام واسقطت العديد من طائرات العدو وأسرت العديد من طياريه وأبادت أو أسرت العديد من مرتزقته .

لقد شارك شعبنا بفعالية في القتال وذلك عندما سخر الملايين من أيام العمل لبناء الطرق والمواقع القتالية وقدم المساعدة للجرحى ، كما قام بتموين ودعم القوات المحاربة ووهب نفسه للتطور الاقتصادي والثقافي والتعليمي والصحي ، كما ساعد في استقرار الحياة رغم وحشية الحرب . وتشهد أرض المعارك لشعبنا ولجيشنا ولجهودهما في حماية طرق المواصلات ووسائط النقل والتصدي لطيران العدو وفي العمل ، وفي الانتاج المبدع لبناء حياة جديدة .

ان حرب التدمير الاميركية قد اخضعت نظامنا الاشتراكي وتنظيمنا العسكري لامتحان صعب ولكنا هزمنا المعتدين الاميركيين، اذا سقط شعبنا وحتى تاريخ ٢١ آب ١٩٧٢ — ٣٨٤٥ — (؟) طائرة حديثة تتألف من أربعين نموذجاً بما فيها الطائرات الاحدث والتي تستعمل للمرة الاولى في فيتنام ، كما تمكن شعبنا من قتل أو أسر المئات من طياري العدو الممتازين . لقد وقف الشمال الاشتراكي صلبا كجدار من الحديد وتابع تقوية نفسه على الصعيدين الاقتصادي والعسكري ، مؤمنا بدوره كقاعدة ثورية لكل البلاد ، منجزا واجبه المجيد في القتال العظيم على الجبهة .

ان المشكلة الاولى للحرب الوطنية تتمثل بلا شك بتحويل البلاد من وضعية السلم الى وضعية الحرب ، وتكمن الامتحانات الاساسية على هذا الطريق في تعبئة مجموع الشعب بهدف بناء قوات شعبية مسلحة وتغيير طابع الاقتصاد وتنظيم اقتصاد حرب هادف لتلبية حاجات المقاومة والحياة اليومية للشعب .

ان النجاح في هذه القضية ، يعتمد ، قبل كل شيء ، على الحل الصحيح لمسألة العلاقة بين الاقتصاد والدفاع الوطني كما يعتمد على الاستعدادات المتخذة في كل القطاعات زمن السلم . ان تدعيم المؤخرة اقتصاديا وسياسيا وماديا ومعنويا هو ضمانة اساسية لضمان استمرار الامدادات البشرية والمادية للجبهة . ان منطقة المؤخرة القوية الصلبة ، هي بدون شك أهم عامل من عوامل النصر في كل الحروب وخاصة الحروب الوطنية .

لقد كان على قواتنا الشعبية المسلحة ان تتطور الى مستويات أعلى من تلك المستويات التي تتطلبها الانتفاضات وحرب التحرير ، لحماية الوطن الاشتراكي وطن الاباء والاجداد .

لم يكن لدى شعبنا عندما هب للنضال أي سلاح لذلك كان علينا في البداية أن نستنهض الوعي الثوري للجماهير وتعبئتها على شكل قوات سياسية ، تكون قاعدة للقوات الثورية المسلحة وفي طليعتها الجماهير المسلحة التي عنها انبثق الجيش الثوري ، وبناء على النجاحات التي انجزناها في الانتفاضة والحرب الثورية فقد تمكنا من رفع مستوى القوات المسلحة شيئا فشيئا . ومن هنا كانت ضرورة تصعيد الكفاح السياسي الى كفاح مسلح والجمع بينهما والتقدم من حرب العصابات الى الحرب النظامية والجمع بينهما . لقد وفقنا دائما في الانتفاضة وفي حرب التحرير بين النضال السياسي والنضال المسلح ما بين الانتفاضات الجماهيرية والهجمات العسكرية وبين تدمير العدو وتحقيق سيادة الشعب .

وفي الحرب الوطنية التي خاض شعبنا غمارها من اجل حماية شمال فيتنام الاشتراكي ضد الغارات الجوية الاميركية . كان شعبنا يمتلك ومنذ البداية جيشا نظاميا عصريا عاملا يضم قوات اقليمية نظامية ، جيشا انشيء في زمن السلم وتوسع بسرعة منذ اندلاع الحرب . بالاضافة الى هذا فان لدينا القوات الجماهيرية المسلحة التي تتألف من ملايين اعضاء المليشيا الشعبية والدفاع الذاتي المنظمة والمدربة في المدن والارياف . لقد انشيء الجيش الثوري على قاعدة من وطنية شعبنا والتصاقه بالاشتراكية .

وبفضل وجود الجيش النظامي الشعبي الحديث والقاعدة العريضة من القوات الجماهيرية المسلحة فان الحرب النظامية وحرب العصابات قد مورست منذ البداية وفي وقت واحد معا . لقد اثبتت الحرب أهمية دور الجيش الشعبي والحرب النظامية. ان القوات الاقليمية واسعة الانتشار بقدراتها الميدانية الجديدة تمثل نواة الحرب الشعبية في مواقعها . اما المليشيا الشعبية وقوات الدفاع الذاتي فقد لعبت هي الاخرى دورا هاما جدا في القتال وفي المحافظة على طرق المواصلات ووسائط النقل وحماية السكان من غارات العدو الجوية ■■

(يتبع)

Line Reference Target LRT-BE4-V2

مَاذا يعني أن يحمل يهودٌ.. السّلاح ضدّ إسرائيل؟

الأبعاد السياسية للتنظيم السري تفوق كثيرًا الأطر التي تحاول الدعاية الصهيونية حصره ضمنها اذا تصاعد النضال .. سيزداد عدد اليهود المؤمنين بالكفاح المسلح

في ٧ — ١٢ — ١٩٧٢ نقلت وكالات الانباء كما أذاع راديو العدو باللغة العبرية بيانا لمتحدث في البوليس الصهيوني ، أعلن فيه انه تم اعتقال عشرين عربي ويهودي ، وادعى البيان ان هؤلاء يشكلون شبكة تجسس وتخريب .

ثم توالت بعد ذلك بيانات المتحدث في البوليس الصهيوني تباعا لتعلن عن اعتقال المزيد يوما بعد يوم حتى بلغ عددهم بتاريخ ١٥ — ١٢ — ٧٢ ثلاثة وأربعين معتقلا ، أربعة منهم من اليهود والباقي من الفلسطينيين وعدد من الشباب الدروز منهم ، ولا تزال الاعتقالات والملاحقات مستمرة حتى الان .

ويلاحظ في هذه الظاهرة ما يلي :

١ — اشتراك أربعة من اليهود التقدميين لاول مرة في عمل مسلح ضد الكيان الصهيوني ذاته .

٢ — اشتراك عدد من الدروز فيها . والمعروف ان تحييد العرب الدروز كان من المهمات الاساسية التي ظل العدو طيلة سنوات يسعى اليها .

٣ — ان جميع المشتركين هم من سكان الجليل الفلسطيني المحتل منذ عام ١٩٤٨ .

وقد لوحظ منذ البداية ان المسؤولين وأجهزة الاعلام الصهيونية حاولت أن تحرف القضية عن معناها الحقيقي ، فاولا ، أطلقت على هذا التنظيم السري المشترك اسم « شبكة التجسس والتخريب » ، وثانيا ، حاولت بكل الوسائل أن تصوره على انه تنظيم ذيلي ، وليس تنظيما مستقلا له أهدافه النضالية الواضحة .

وفي نفس الوقت رأى المسؤولون الصهاينة ان الفرصة اصبحت ملائمة لشن حملة ارهاب واسعة ضد أهلنا في الجليل لقمعهم وخاصة بعد أن ثبت لهؤلاء المسؤولين أن أربعة وعشرين عاما من الاحتلال ومحاولات التذويب لم تفعل شيئا لطمس الانتماء الوطني والقومي الحاد في نفوس أهلنا في الوطن المحتل منذ ١٩٤٨ .

يضاف الى ذلك ان التحرك الوطني الذي رافق قضية أقرث وكفربرعم ، علاوة على النشاط السياسي والدعائي الكثيف الذي تمارسه طلائع الجماهير في الجليل الاعلى ، قد ولدت شعورا بالمرارة والحقد لدى زعماء دولة الاحتلال ...

أما وجود اربعة من الشباب الراديكالي اليهودي فقد أغرت الاحزاب اليمينية المتطرفة في دولة الاحتلال لشن حرب صليبية ضد جميع أنواع اليسار الاسرائيلي متهمة اياها بأنها هي السبب المباشر في وجود شباب يهود أصبحوا مستعدين لحمل السلاح ضد (الدولة) .

غير انه اذا نحينا جانبا جميع ألوان الانتهازية الصهيونية في هذه القضية ، فاننا نلمس سواء في السطح أو في العمق صدمة وقلقا عميقا ازاء هذا الحدث ، والذي يعتبر الاول من نوعه منذ عام ١٩٤٨ .

اننا نذكر ان غولدا مائير صرخت ذات مرة قبل أشهر عندما اشتبك عدد من منظمة الفهود السود الاسرائيلية مع رجال الشرطة .. صرخت قائلة « أنا لا اتصور ان يضرب يهودي يهوديا اخر ! » فماذا عساها تقول الان عن هؤلاء الشباب الاربعة الذين لم يكونوا ينوون ضرب الشرطة ، وانما القيام بعمليات مسلحة واغتيالات داخل الكيان الصهيوني !

ان صدمة وجود أربعة شباب يهود كانت من العمق بحيث لا تزال حتى الان تثير ردود فعل عنيفة سواء على مستوى المسؤولين أو على مستوى أجهزة الاعلام والصحافة .

ردود فعل المسؤولين الصهاينة وأجهزة الاعلام

من ردود الفعل التي ظهرت مؤخرا ما جاء على لسان توليدانو مستشار غولدا مائير للشؤون العربية . قال معلقا على اكتشاف التنظيم المشترك : « ان هذه الشبكة تنطوي على بعض النقاط الخطيرة . النقطة الاولى هي حجمها ، كبرها ، والنقطة الثانية في انتشارها : في الجليل ، في المثلث ، في الناصرة العربية ، في حيفا التي هي مدينة مختلطة ، وكذلك انتشارها على أساس مهني ، فهناك مثقفون وعمال . ولكن النقطة الاكثر خطورة هي ان معظم الاشخاص الذين توجهت اليهم الشبكة وافقوا على الامر ، وقليلون أجابوا بالرفض » .

أقرث وكفربرعم .. زادت حقد زعماء العدو ..

أما شموئيل تيمر زعيم حزب « المركز الحر » اليميني المتطرف (والمنشق عن حيروت) فقد حاول ان يحمل الوسط واليسار الاسرائيلي (ذنب) هؤلاء الشباب .

يقول : « ان الشبان الذين يتشربون يوميا ، من شخصيات بارزة ، الوعظ بأن وجودنا المستمر في المناطق هو احتلال أجنبي ، وان عودتنا الى أرض الوطن هي ضم تعسفي مرفوض — من الطبيعي أن يظهر بينهم في نهاية الامر ، من يتوصل الى الاستنتاج انه ينبغي القيام بمساعدة الفلسطينيين المظلومين » (برقية بعث بها الى رئيس الكنيست) .

أما زئيف شيف ، المعلق العسكري في صحيفة هاآرتس (١٢ — ١٢ — ٧٢) فقد رفض أن يكون السبب هو (الموضة) المنتشرة بين الشبيبة والتي تنتمي الى شعوب متورطة في الحروب وتساءل قائلا : « ثمة من يدعي بانه بعد حرب ١٩٦٧ اضيفت الينا مناطق محتلة وسكان محتلون ، ولذا ازداد الاحساس بالظلم ، وقبل عام ١٩٦٧ ألم تكن في أيدينا مناطق احتللناها من العرب ؟ » . ولكن رغم ارتباك شيف وتخبطه في اعطاء التفسير الصحيح لهذه الظاهرة فانه يطمئن نفسه ومستوطنيه بانه « على الرغم من خطورة هذا العمل ، فان ما حدث ليس الا أمرا ثانويا .. وحتى هؤلاء الذين يعتبرون حركة « متسبين » منظمة تسمح ، من الناحية الايديولوجية ، باعمال (الخيانة) ، لا يستطيعون أن ينكروا ان هذه الحركة لا تضم ، بكل أجنحتها ، سوى نحو ٣٠٠ شخص على الاكثر .. » .

هذه مجرد نماذج لردود الفعل الصهيونية سواء على المستوى الرسمي أو على المستوى الصحفي .

ومن الواضح ان جميع ردود الفعل هذه تعكس الاحساس بالصدمة كما تعكس القلق العميق ، غير انها جميعها ترفض أن تواجه السبب الحقيقي لتحرك هؤلاء الشباب ، وهو ببساطة انهم مقتنعون ان شعبنا الفلسطيني يعاني من ظلم صارخ وأن الوقوف في وجه هذا الظلم لم يعد ينفع معه ألوان النضال السياسي وانما العنف المسلح على وجه التحديد .

كيف عالجت الصحافة العربية هذا الموضوع ؟

من المؤسف انّ الصحافة العربية بمجموعها قد انزلقت ، عن وعي او عن جهل وكسل ، الى تبني جميع ادعاءات اجهزة الاعلام الصهيونية ، فوصفت ، ولا تزال ، هذا التنظيم السري المشترك بالوصف الذي اطلقته أجهزة الدعاية الصهيونية والمسؤولون الصهاينة وهو « شبكة التجسس والتخريب » . كما ان هذه الصحف على اختلاف اتجاهاتها لم تحاول أن تستخلص شيئا ايجابيا من هذه الظاهرة الجديدة والخطيرة ، وانما رددت بلا وعي ولا مسؤولية ما تردده أجهزة اعلام العدو ووكالات الانباء المتواطئة دون زيادة أو نقصان .

ويجب أن نلاحظ ان هذه الصحف التي ما تنفك تتغنى بجدوى النضال في الوطن المحتل ، والوطن المحتل وحده ، تعادي أفضل أشكال هذا النضال عندما تلوح مظاهره .. فان لم يكن هذا هو النضال الذي تطلبه هذه الصحف فما هي مواصفات النضال المطلوب ؟

اننا هنا نتهم بعض هذه الصحف بانها تدري ماذا تفعل ، وان بعضها الاخر ينساق مع التيار الاخباري مدفوعا بكسله وعجزه عن تفسير الظواهر النضالية ، هذا مع العلم ان الكسل والعجز عن التفسير هما عذران أقبح من الذنب والنية السيئة .

وبعد !!

فاننا لم نشر الى الشباب الدروز ودورهم في هذا التنظيم ، وذلك لسبب بسيط هو ان الدروز عرب أقحاح وانتماءاتهم وطنية — قومية ، ويجب ألا ننتظر حدثا ما ليبرهن على هذا الانتماء فهو أمر واقع تمت البرهنة عليه ، بشكل أو باخر منذ تفجر الثورة المسلحة .

ويبقى في النهاية أن نشير بشيء الى الهوية الايديولوجية للشباب اليهود الاربعة .. انهم ينتمون في الاساس الى منظمة « متسبين » اليسارية الاسرائيلية . غير أن هذه المنظمة قد انشقت وخرجت منها أكثر من مجموعة ، والشباب الاربعة ينتمون الى احدى المجموعات المسماة « بالجبهة الحمراء » وهي جبهة يسارية تؤمن بالكفاح المسلح اليهودي — العربي المشترك لتحطيم الكيان الصهيوني واقامة مجتمع ديموقراطي اشتراكي .

وعلينا أن نذكر أن هذه هي البداية فقط ، ومن المؤكد أن تصاعد الثورة الفلسطينية سيخلق المناخ الملائم تماما لاجتذاب المزيد من الشباب اليهود الراديكاليين الى صفوف النضال الفلسطيني العادل .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

٣ أيام في لينينغراد

في المدينة التي دمرت الحرب ٩٣ بالمئة منها.. لا تجد قبراً بلا باقة زهور

حوار حول الصحافة الفلسطينية منذ عام ١٩٢٠.. وحتى الاعلام الموحد

رغم اننا لم ننم سوى فجر ذلك اليوم الذي وصلنا فيه موسكو واستغرقنا النوم ليس أكثر من ثلاث ساعات فقط ...

ورغم ان برنامج اليوم الاول من أيام الزيارة اشتمل على لقائين في اتحاد الصحفيين وفي جريدة البرافدا جرى عبرهما حوار استمر أكثر من سبع ساعات ونصف الساعة ، الا اننا لم نشعر بالتعب أو الارهاق ...

لقد كان كل ما نراه جديدا يثير الفضول ويدفع الى التوقف عنده وأمامه طويلا ...

وصحيح ان الاتحاد السوفياتي بدأ يحطم أسوار الحصار الذي أحاط به نفسه وأحيط به ايضا مع بداية ومنتصف الخمسينات .. الا ان زيارة هذا البلد ليست بالزيارة الممكنة أو التي تقع في متناول من يريد الزيارة ... هذا من ناحية أما من الناحية الاخرى فان الاتحاد السوفياتي لا يعلن عن نفسه سياحيا وسط بحر جنون الاعلام السياحي الذي يسود العالم الرأسمالي ... بل انه اكثر من ذلك يبدو فيما يبدو انه لا يريد كل السياح أو أي سياح ... فالسياحة عنده كما ورد في لمحة قصيرة من حديث قصير دار بيني وبين أحد المرافقين تدخل ضمن برامج التخطيط العام للدولة ، والهدف منها خدمة المبادىء التي يقوم عليها النظام الاشتراكي قبل أية افادة مادية ...

ولقد كان تصورنا فعلا ان هذا البلد الذي قفز عبر سنوات ما بين ١٩١٧ حتى ١٩٧٢ من الدولة القيصرية الاقطاعية المتخلفة الى دولة الديمقراطية الاشتراكية العملاقة لا يمكن المرور عليه بلمحة زمن كالتي كان علينا وأمامنا ان نقضيها فيه .

لذا كان لا بد ان نحاول استيعاب ما يمكن استيعابه عبر اقصى ما تستطيع الذاكرة التقاطه أو ملاحظته ...

ولذا ايضا كان لا بد ان يعيش الذهن حالة التنبه القصوى التي يستطيعها او يملكها ...

وعلى الطريق بين فندق راسيا المطل على الكرملين والذي يعتبر اكبر فندق في أوروبا كلها وبين محطة القطار الى لينينغراد ... وعبر شوارع موسكو القديمة كان لنا حديث خفيف مع المترجم ... قال احدنا ... في محاولة لتبديد الصمت :

ـ ان فندق راسيا فندق ضخم ومنظم بشكل يثير الانتباه .

ـ اجل فهو اكبر فندق في أوروبا .

قلت في شبه ملاحظة عابرة لم أكن متاكدا منها ...

ـ ولكن هناك كثير من المواطنين السوفيات في الفندق . هل ينزل المواطنون عادة هناك ...

ـ يستطيع اي مواطن ان ينزل فيه ... وكثير من الذين ياتون من الجمهوريات يختارون هذا الفندق وغيره من فنادق الدرجة الاولى .

ـ ولكن ... انه فندق فخم جدا وهو لا شك مكلف ... كم يدفع السائح في مثل هذا الفندق ؟

ـ اعتقد حوالي ٢١ دولارا لكل ليلة ...

ـ هذا مبلغ ضخم ... هل يستطيع المواطن السوفياتي ان يدفعه ...

ـ بالنسبة للمواطن السوفياتي الامر مختلف فهو لا يدفع سوى ثلاثة روبلات فقط لكل ليلة ... ، (ملاحظة الروبل يعادل الدولار تقريبا) ، وعندما نعود من رحلتنا ايها الرفيق ستكتشف ان فندق راسيا الذي يؤمن النوم لستة آلاف شخص ويقدم عشرة الاف وجبة طعام مكتظ بالمواطنين السوفيات ، وانك لا تكاد تجد فيه سوى بعض الغرف الخالية في كل جناح ...

وفي الحقيقة ... توقفت كثيرا وطويلا عند هذا الاحترام الذي تكنه الدولة للمواطن ... لقد أصاب الجرح الكامن في أعماق النفس بالنسبة لنا نحن الذين بلا وطن مرة ... وأصابها بالنسبة للمواطن العربي في أي دولة عربية على الاطلاق مرة أخرى ... وتساءلت بحسرة وقهر : متى تحترم دولنا مواطنيها أو تعتز بهم ولو أقل حتى كثيرا مما هنا ؟..

تدحرج بنا القطار عبر ضواحي موسكو في طريقه الى لينينغراد كانت الساعة اكثر قليلا من الحادية عشرة وقيل اننا سنصل لينينغراد أقل قليلا من الثامنة صباح اليوم التالي ...

وفي لينينغراد لم يكن الامر كما في موسكو ... لينينغراد التي يفصلها ساعتين أو ثلاث ساعات عن فنلندا كانت اضج بالحركة من موسكو ، شوارعها اكثر اتساعا واستقامة ومبانيها احدث . لقد أعيد بناؤها بعد الحرب العالمية الثانية بعد ان دمرت تلك الحرب النازية الطاحنة ٩٣٪ من بيوتها وبعد ان نزفت مليون ومئتي الف مواطن ماتوا بسبب الجوع والحرب والحصار ...

ولا اعتقد بشكل أو بآخر ان الحديث عن لينينغراد يمكن تغطيته عبر ثلاثة ايام من الزيارة والحوار ... كما انه ليس الحديث الذي يمكن آن يكون شاملا عبر جزء ضيق من هذا المقال .

ولذا ... سوف أسارع بالاعتذار الى المدينة البطلة الخالدة وسوف أحاول ان أرسم لها الصورة الملخصة المكثفة التي تليق بوجهها الابيض الصافي وبعيونها السوداء النقية التي يرتسم من خلفها عمق الجراح ...

ورغم ان جيلا يكاد يمضي منذ الحرب العالمية الثانية وهو الجيل الذي كان في منتصف العمر أيام كانت الحرب وكان الدمار. ورغم ان وجه لينينغراد لا يكاد ينطق بشيء مما خلفته الحرب الطاحنة الماضية من الدمار القاتل الا ان المرء يستطيع ان يحس تلك اللمسة الخفية من ذلك الحزن القديم الذي ترسب في اعماق اللينينغراديين ...

كما ان جولة متفحصة بين معالم المدينة تدفع اليك على الفور بانطباع ان الناس في لينينغراد لم ينسوا بعد ولن ينسوا حتى سنوات بعيدة قادمة ذلك آلذي حدث عبر ايام الحصار الهتلري النازي الذي امتد تسعمائة يوم كاملة ...

وان أول ما يلفت النظر فعلا في هذا الصدد هو ذلك الاهتمام البالغ من قبل اللينينغراديين بالنصب التذكارية لشهدائهم ، ففي المقبرة الجماعية للشهداء لا تجد على الاطلاق قبرا واحدا بلا باقة زهور يانعة ولا تكاد تجدها مقفرة رغم الثلج

انه الاحترام والحب والحنين الذي يمنحه اللينينغراديون لشهدائهم كل يوم حيث يصرون على زيارتهم ...

غير ان الالم في لينينغراد ليس ألم سنوات الحصار والدمار الهتلري ... فحسب ... وانما هو ألم يعود بعهده الى مجموع سنوات الحكم القيصري الذي جثم بكابوسه عنى كل الاتحاد السوفياتي حقبة طويلة جدا من الزمن ...

ان اللينينغراديين يحفظون تاريخهم جيدا بكل ما فيه وما عليه ولعل تلك ميزة رائعة نستطيع ان ندرك من خلالها ان اللينينغراديين خصوصا وجميع المواطنين آلسوفيات عموما يقرأون تاريخهم دائما ليكتبوه من جديد خاليا من الالم والاضطهاد والبؤس ... ولقد توقفنا أمام كاتدرائية في وسط المدينة قيل لنا انه قد سخر لبنائها أيام الحكم القيصري أربعمائة ألف شخص عملوا في بنائها أربعين سنة مات خلالها الغالبية الساحقة منهم ...

كما توقفنا أمام تمثال نقولا الاول فوق حصانه ... وقيل لنا فيما قيل ان نقولا هذا بنى قصرا ضخما سخر لبنائه عشرات الاف أبناء الشعب ليصبح سكنا لابنته « ماريا » وحينما أعد القصر نهائيا جاءت ماريا الى القصر ونظرت عبر شرفته المطلة على الساحة الفسيحة أمامه فاكتشفت ان الحصان التمثال يدير ظهره للقصر ... فاحتجت على ذلك وطلبت ان يدار الحصان ليكون رأسه الى القصر ...

وهنا حدثت مشكلة ... الحصان يطل برأسه على الكاتدرائية فاذا أدير اصبح ظهره للكاتدرائية وهو أمر غير مقبول دينيا .. وكان آن رفضت ماريا كل المقترحات الاخرى بان يدار الحصان ليصبح جانبه في مواجهة القصر والاخر في مواجهة الكاتدرائيةوكانت النتيجة ان هجرت القصر قبل ان تسكنه !

وما يزال اللينينغراديون يتحدثون عن « الاحد الدامي » الذي شهده الكبار منهم وما تزال الساحة الرئيسية التي شهدت الاحد الدامي مما يتوقف عنده اللينينغراديون ويصحبونك اليه ...

ويروي أهالي لينينغراد انه في ذلك اليوم من أيام عام ١٩٠٥ وبالتحديد يوم ٩ كانون الثاني جاء الناس الى الساحة أمام قصر القيصر لتقديم عريضة اليه وكان ذلك يوم احد فانهال عليهم الرصاص من كل مكان مما حول الساحة الى بحر دماء واحال ذلك الاحد الى احد المجزرة او الاحد الدامي ...

ثم ان الحديث يطول ويطول .. لو انني اترك القلم يتحدث عن تاريخ لينينغراد او لينينغراد التاريخ ... والوجه الابيض والعيون السوداء التي تخفي خلف نقاء اللون ظلال الحزن العميقة ...

« اننا في لينينغراد نتفهم ما يعني السلام بعمق ... ان السلام بالنسبة للناس في لينينغراد هو صلاتهم خاصة بعد ويلات الدمار والغزو الذي تعرض له اللينينغراديون ورغم اننا نقدر السلام بهذا الشكل العميق هنا الا اننا نستطيع ان نتفهم وبعمق ايضا نضالكم من أجل استعادة اراضيكم ومن أجل اقرار السلام فوقها » .

كانت هذه هي الكلمات التي بدأت الحوار في مقر لجنة السلام في لينينغراد والذي شارك فيه وفد من اتحاد الصحفيين اللينينغراديين ...

« واننا ننتظر آن نسمع منكم عن القضية الفلسطينية واننا ندرك جيدا آن روحنا الرفاقية سوف تسود الحديث وسوف تسبغ عليه سمة الصراحة المطلوبة والواجبة بين الاصدقاء » .

ولا أرى ضرورة هنا لتسجيل كامل الحوار الذي أعقب حديث رئيس لجنة السلام اللينينغرادية فمعظمه مما دار في موسكو حول الارهاب الثوري والهجرة اليهودية الى « اسرائيل » وغيرها من الموضوعات التي أدرت الحديث حولها في المقالات السابقة ..

وانما سأسجل هنا ذلك الحديث الذي دار في مقر لجنة السلام السوفياتية عن الصحافة الفلسطينية تاريخا وممارسة نضالية حتى أيامنا هذه ...

فذلك ما اعتقد انه يلقي بعض الضوء على ركن ظل مظلما ومنسيا حتى الان رغم ما فيه من وهج واشعاع ..

قال احد اعضاء الوفد الاعلامي الفلسطيني وهو عضو الامانة

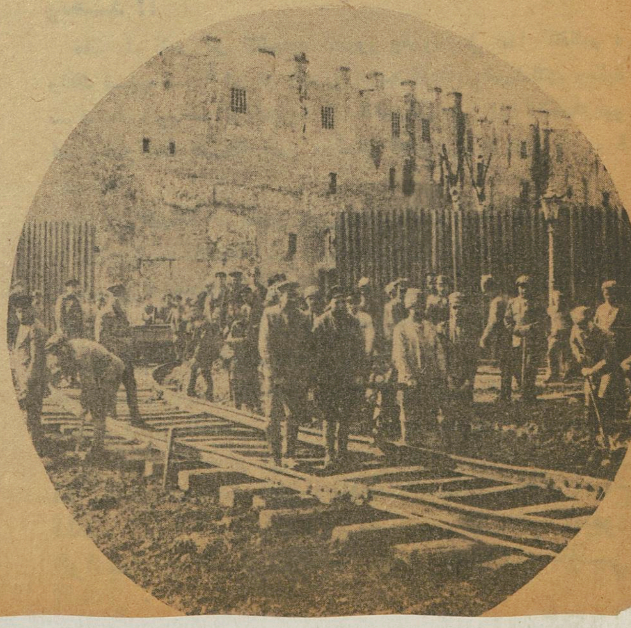

يحفظون تاريخهم جيدا ... ليكتبوه من جديد خاليا من الالام ..

للينينغراد خصوصيّة
تحفر أعمق الأحاسيس في النفس
فهي رمز متفرّد في النضال
وعلامة في تاريخ النضال الانساني كلّه

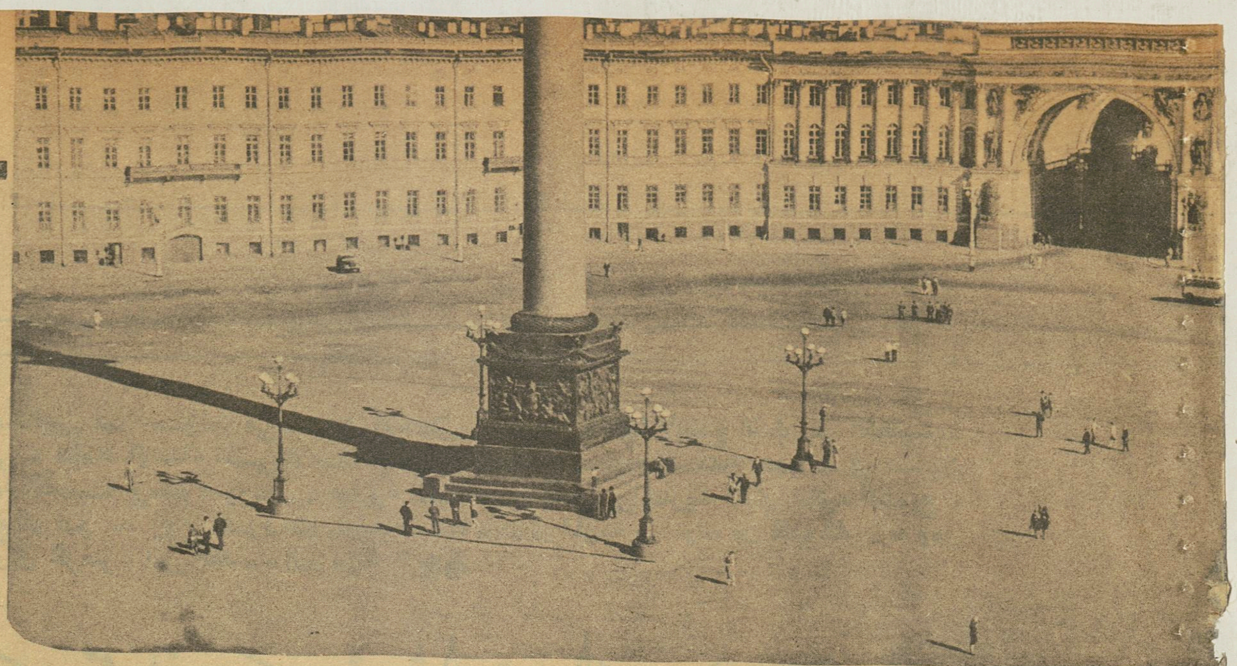

امة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في الوقت نفسه : سوف أتحدث باختصار عن الصحافة الفلسطينية مستعرضا ض تاريخ هذه الصحافة ...

ان أول جريدة فلسطينية ظهرت في فلسطين كانت عام ١٩٢٠ .. بين عـــام ١٩٢٠ حتى عام ١٩٤٨ كان عدد المجلات والصحف فلسطينية التي ظهرت ١٤٠ صحيفة ومجلة .

ولقد كانت هذه السنوات سنوات حاسمة وحامية بالنسبـة ضال شعبنا لذلك برزت الصحافة الوطنية الفلسطينية ولكـن المقابل ايضا حاول الاستعمار البريطاني انشاء صحف تابعـة ... وهي ما عرفت باسم الصحافة المرتبطة « الغير وطنية » مقابل الصحف المعارضة « الوطنية » ...

لكن في الغالب الاعم فان معظم الصحف التي ظهرت في تلك فترة كانت صحفا وطنية .

ولعله من المهم جدا ان نذكر بان العاملين في الصحافةالفلسطينية يكونوا من الفلسطينيين فقط وانما كان معهم ايضا عدد كبير ن الصحفيين العرب وخصوصا الصحفيين اللبنانيينوالسوريين.. د كانت فلسطين في ذلك الوقت مركز تجمع للقوى المعاديـــة ستعمار ، ولذا فقد لجأ اليها الكثيرون من الصحفيين العرب ان عانوا كثيرا من الاضطهاد والقهر ... وبدأ هؤلاء يناضلون صفوف شعبنا بل انهم ساهموا في قيادة انتفاضاته ...

بعد ذلك في عام ١٩٤٨ استطاع العدو الصهيوني ان يحتـل زءا كبيرا من أرضنا وبدأت وقتها رحلة التشرد وكان علـى رأس لذين تشردوا من شعبنا وعانوا الاضطهاد والقهر الصحفيـــون لفلسطينيون ... وفي الحقيقة لقد بقيت القلة منهم داخل الوطـن لمحتل وهؤلاء لهم نضالات مشهودة حاول الاحتلال بكل ما يملك ن وسائل التعتيم والاضطهاد التغطية على نضالهم ومنعهم منعا ملا من النشاط الصحفي ضمن النشاط الذي يقوم به بعضهم ر جريدة الاتحاد في الوطن المحتل . ان الاحتلال العنصري كمـا علمون اعتبر دائما ان مواطنينا من الدرجة الثالثة ولذا لم تكـن هم اية حقوق عبر كل السنين التي مرت حتى الان على الاحتلال. ولذلك نعتبر ان النشاط الصحفي الفلسطيني يكاد يكون معدوما داخل الوطن المحتل ...

ولقد تشرد الصحفيون الفلسطينيون في معظـم انحاء البـلاد لعربية وبدأوا يعملون من خلال أجهزة الاعلام العربي ويساهمون مساهمة كبيرة في توجيه النضال العربي ، وقد برز منهم صحافيون مشهورون جدا ولكن خلال هذه السنوات بدأت ملامح الصحافـة الفلسطينية تذوب لتذبح في الصحافة العربية ولتصبح جزءا منها . ثم ما لبثت حتى بدأت تعود الى الظهور مع بداية الكفاح المسلح الفلسطيني وبدأت تتشكل من جديد منتهجة الخط الثوري للمقاومة الفلسطينية ...

الى جانب ذلك كان للصحافة الفلسطينية التي عادت الـى الظهور مـع بداية الكفـاح المسلـح الفلسطيني مهمات أساسية وخطيرة وهي التصدي جهزة الدعايـة المشبوهة والمعاديـة المرتبطـة الامبريالية والصهيونية والرجعية في المنطقة والتي ها ثقل واضح فوق الارض العربية ...

كما كان لها مهمات أساسية أخـرى وهي ان قول الحقيقة للجماهير في وقت شوهت فيه الحقيقة جرى « تجييرها » والتلاعب بها لخدمة هذا النظام و ذاك ..

ولقد استطاعت الصحافة الفلسطينية في انطلاقتها علـى هذا الاساس ان تحقق امتدادا تخطى الارض العربية الى أوروبـــا والولايات المتحدة الامريكية نفسها الى امريكا اللاتينية ...

لقد أنشأنا عددا من المكاتب الاعلامية وأصدرنا صحفا ومجلات بحوالي خمس لغات اجنبية كلها في أوروبا والامريكيتين وكانـت الحكمة من تركيزنا على أوروبا وامريكا بالذات هو ان الدعاية الصهيونية كانت مسيطرة بل انها كانت الوحيدة في الساحة فـي تلك الاماكن .

أما عن الصحف والمجلات والنشرات التي صدرت حتى توحيد الاعلام في منتصف هذا العام فقد بلغت في مجملها اثنتين وعشرين صحيفة ومجلة ونشرة .

وقبل شهور رأت قيادة المقاومة الفلسطينية ان الظـروف قـد نضجت من أجل توحيد الاعلام وذلك من ضمن توجه هذه القيادة لتوحيد حركة المقاومة .

وبتاريخ ٥ حزيران عام ١٩٧٢ خطت المقاومة الفلسطينيةالخطوة العملية الاولى نحو توحيد الاعلام الفلسطيني فاوقفت منظمـات المقاومة كافة الصحف والمجلات التي تصدر عنها وبدأت دائـرة الاعلام والتوجيه القومـي بمنظمة التحرير الفلسطينية تتولـى اصدار كافة النشاطات الاعلامية .

والان ...

لدينا مجلة واحدة « فلسطين الثورة » تنطق باسم جميع الفصائـل والتنظيمات الفلسطينيـة يتولـى تحريرها وكتابة المقالات فيها كوادر من مختلف هذه الفصائل والتنظيمات ضمـن البرنامج السياسـي المعلن والمقر من قبل المجلس الوطني الفلسطيني في شهر ابريل من هذه السنة ...

ولدينا وكالة أنباء فلسطينية « وفـا » التي رغم عمرها القصير أصبحت المصدر الاساسي للاخبار الفلسطينية ..

ثم لدينا اذاعات موحدة كان لها اثر واضح عبـر السنوات الماضية في تعبئة الجماهير وتوعيتها ...

اننا نعي تماما خطورة المهام الملقاة على عاتقنا كصحفيين ملتزمين خصوصا وان الثورة الفلسطينية تمر الان بمرحلـة حصار قاسية جدا ، فبعد ان استطاعت المقاومة ان تخلق حالة ثورية بـين الجماهير الفلسطينية والعربية جاء مشروع روجرز ومعه وقـف اطلاق النار على الجبهات العربيـة ليجهض هـــذه الحالـة الثورية ...

ولقد رفضنا وقف اطلاق النار لاننا نؤمن بان « اسرائيل » لا يمكن ان تخضع الا لمنطق القوة وعندما رفضنا ذلك كنا نعلم ان ذلك سيكلفنا كثيرا وسيضع بعض الدول العربية في مواجهتنا ... وفعلا في اعقاب ذلـك أتت مذابـح أيلول ١٩٧٠ ثم مذابـح الاحراش وجرش وعجلون .. ثم استتبع ذلك ما تعرفونه من الهجومالمستمر والمتواصل للقوات الاسرائيلية على قواعدنا في سوريا وجنـوب لبنان ...

اذن نحن منذ البداية رفضنا اطلاق النار وواصلنا القتال ضد العدو الصهيوني وفي نفس الوقت كنا حريصين على ان نوضـح وجهة نظرنا الى اكبر عدد ممكن من الاصدقاء فسافرت عدة وفود الى الدول الصديقة ومنها الاتحاد السوفياتي ... وكنا سعـداء اننا وجدنا تفهما هنا لوجهة نظرنا كما كنا نواصل الحوار مـع الدول التي وافقت على وقف اطلاق النار ، وكان امامنا ان نوضح انفسنا على مرتكزين :

الاول ... ان اسرائيل لا يمكـن ان تخضع الا الى منطـق القوة .

الثاني ... ان المنطقة مقبلة علـى مؤامرة امبريالية صهيونية رجعية سوف تتهيأ لها الظروف اذا توقف اطلاق النار ...

وعلى أي حـــال ...

لنعد الى الحديث عن الصحافة والصحفيين الفلسطينيين ولنعد الى القول باننا كصحفيين وحتى هذا الوقت مطاردين من قبـل الامبريالية العالمية والصهيونية والرجعية ..

ولعل استشهاد الرفيق غسان كنفاني على يد هذه القوى اكبر دليل على ذلك ...

ثـــم ...

اننا نجد صعوبات في تحقيـق اتصال دائم بـين الصحفيـين الفلسطينيين ورغم ذلك فقد نجحنا في الشهور الماضية في اقامـة أول اتحاد للصحفيين والكتاب الفلسطينيين ...

يبقى بعد ذلك ان نتحدث اليكم بلمحة خاطفة عن مركز الابحاث ومؤسسة الدراسات ومركز التخطيط ...

فمركز الابحاث متخصص في الشؤون الفلسطينية يقدم ابحاثا في القضية الفلسطينية ويهتم بكل ما يصدر عن الكتاب العالميين من ابحاث ومقالات تتحدث عن القضية الفلسطينية ومؤسسةالدراسات متخصصة بنوع خاص بدراسة الشؤون الفلسطينية داخل الارض المحتلة وبشؤون العدو .

لقد صدر عن مركز الابحاث ومؤسسة الدراسات حتى الان اكثر من الف وخمسمئة كتاب ...

أما مركز التخطيط فهو متخصص في التخطيط السياسي والاعلامي للثورة كذلك انشىء فيه قسم خاص يخطط للتربية والتعليم فـي المخيمات والتجمعات الفلسطينية ...

وانتهى الحديث عند هذا الحد الذي استغرق جزءا غير يسير من وقت اللقاء بين الوفد الاعلامـي ووفـد نقابـة الصحفيين اللينغراديين ووفد لجنة السلام اللينغرادية ...

وكان تفهم متبادل لمعظم القضايا المطروحة على بساط ذلـك اللقاء ...

وكان تركيز على استمرار وصل الحوار ما أمكننا ذلك ...

ثم كان اتفاق على استمرار تبادل المعلومات والنشرات والمواد الاعلامية ...

وبعـــد ،

كانت لينينغراد المدينة العظيمة بوجهها الابيض النقـي ... وبعينيها السوداوين الصافيتين ومن خلالهما وورائهما كانت الظلال الحزينة التي خلفتها الحرب الهتلرية الطاحنة المدمرة تتبدد شيئا فشيئا ...

وكانت أمامنا لينينغراد مرة اخرى وفي جولة عبـر معالمهـا العملاقة ...

قبل أن نغادرها بالطائرة الى يوريفان عاصمة جمهوريـــة ارمينيا ...

وفي الحقيقة ...

تظل للينينغراد خصوصية تحفر أعمق الاحاسيس في النفس...

فهي ...

رمز متفرد في النضال ... وهي علامة ليس في تاريخ نضـال شعوب الاتحاد السوفياتي فحسب وانما في تاريـخ النضـال الانساني كله ضد العنصرية والنازية والاستعمار ...

نتفهم بعمـق نضـالكم العـادل
من أجل استعادة أراضيكم لاقرار السلام فوقها

Line Reference Target LRT-BE4-V2

«مؤيد عثمان البحش مناضل فلسطيني أسر سنوات في سجون الاحتلال تعرض خلالها لابشع أشكال التعذيب والتشويه حتى اصيب بشلل جزئي ، فألقاه الاعداء الى الاعداء ليتعرض لتعذيب جديد واضطهاد جديد في سجون النظام الملكي في الاردن ، مؤيد في هذه القصيدة يرسم صورته .. صورة الفلسطيني المنفي والمطرود الذي ينكره الجميع ، لكن روح التمرد الفلسطينية لا تخضع أو تذل .. روح التمرد الفلسطينية دائما تتحدى الموت .. تولد من قلب الموت ، ومن وسط المنافى والتشريد تعرف طريق الرجوع الى الفتاة الغزاوية :»

أترى .. تربية نساء الوحدات ؟

شعر مؤيد عثمان البحش

(١)

في يوم ما ...
في بلد ما ...
من وطن « قالوا لي » عربي ...!!
جردت من أغلى ما أملك ..
حرز .. وحجاب من امي ..
كومة قبلات من مروه
وأمان .. ورسائل حلوه
ودعاء من حسد العين .. وشر الصلب
لعنوني .. لعنوا يوم رأوني .. عرفوني ...
أحسست بأعينهم تلقيني فوق الدرب
تجردني حتى من جوعي .. لحمي .. من صلتي بالرب

تمضغني أعينهم ... تبصقني ...
حتى.ساورني الشك بأني ..!!؟؟؟
« أستغفر أغصان الزيتون .. وملح الارض »
فأنا امي قالت لي اني عربي ..
وسبحان عليم الاسرار ..
فأنا في الاردن **مخرب ..**
وأنا **العائد** في سوريا ..
والضيف بلبنان .. وأحيانا **قاطع طرقات ..**
واللاجيء في الامم المتحدة ..
والعربي « ببلاد الناس » ..
حيث العربي شتيمة
وفلسطيني ، جريمة ..
وهناك « بأرض الافرنج » ..
أتذكر ما قالت امي ..
فاصيح بملء فمي .. أعلنها .. اصرخها آلاف المرات .

عربي .. فلسطيني ..
واقبل شفتي .. ووجهي ..
فأنا لا أتخلى عني ..
أترى تربية نساء الوحدات ..!!؟؟؟

(٢)

لا أحد يعرف غير .. أنا ...
لا أحد يسمع غير أنا ...
أمي ..
وهي تغني في الوحدات ..
بعض الكلمات **الممنوعة ..**
أتذكر منها مقطوعة ..
« لا تضرب يا جيش حسين ..
لا تضرب فدائينا »
« ويوم حرب الست ايام ..
لبسناك أواعينا »
وانطلقت بعض الصليات ..
وسقطت امي في الوحدات ..
لكن ...
لم يرها أحد غير أنا ...
لا أحد يسمع غير أنا ...
لا أحد يعرف غير أنا ...
امي سقطت ..
وهي تقاوم .

(٣)

أعلن اني أحببت فتاة غزاوية ..
لم أرها أبدا بحياتي ..
ما أعرف عنها ... ...
فاتنة أحلى من مريم ..
أكبر من كل الكلمات ..
عيناها من لون الكوفية
والاسم .. أغان ثورية
والوشم رموز حركية
تلتحف عباءة بدوية
وتعيش بأرض مسبية
ولها قنبلة يومية
ترشقها في وجه الاعداء
وتعود لترقص كل مساء
لحبيب .. لعريس قادم ..
اتراه أنا ...

(٤)

آخر أخبار الارض المحتلة ..
أن أبي ...
قد نفى اليوم من المقبرة الحربية ..
لا أعلم بالضبط الى أين ...
فالبعض يقول الى عمان ...
فأبي مطلوب للسلطات الملكية ..
والتهمة ..
ايواء فدائية ..
ببيوت الارض المحتلة
والبعض يقول الى بيسان ...
فأبي قد زرع هنالك لغما من سبعة أعوام ..
وانفجر اللغم اليوم ودمر اليه ..
لكن سلوى تجزم وتؤكد —
ان أبي قد نفي الى أرض لم تخلق ..
قد قذف الى خلف المطلق ..
والتهمة ...
بث الفوضى .. تنظيم وتحريض الموتى ..
وابلاغ تحيات أبو عمار .. وربع الثوار ..
الى القسام .. وكل الشهداء ...

(٥)

اليوم قرأت باحدى الصحف اليومية ..
تحقيقا صحفيا مع ثائر ..
في سجن .. لا أعرف بالضبط ..
ان كان **الجفر** .. أو **الرملة**
ويقول الثائر ...
صدقني اني لا أكذب ..
لم أظلم أحدا .. لم اذنب ..
لكني أحببت بلادي ..
فكرت كأي فلسطيني ...
فأتيت الى السجن الحربي ..
والتهمة ...
اني ليس أنا ...
اذ ليس هناك فلسطيني
فلقد أنكرني .. أنكر لحمي .. جلدي ..
زور اسمي .. أحرقني بعد الصلب ..
ولا شيء لدي لاثبتني ..
اثبت اني المصلوب على عنق الرب ..
لا شيء لدي سوى الكلمات ..
ما أعظم شعبي ...
لا تثبته الا الطلقات ... الطلقات .

الالتزام .. يعني المشاركة في قلب الأوضاع لصالح الثورة

مع الفنان الفلسطيني مصطفى الحلاج

الفنان الحقيقي هو الذي يتعامل مع الانسان

الشعب العربي مكبّل بحبال الماضي .. وسلاسل الحاضر !

الفنان الفلسطيني مصطفى الحلاج ، ولد سنة ١٩٣٨ في سلمه قضاء يافا ، هاجر مع اسرته من فلسطين سنة ١٩٤٨ ، اتجه لدراسة النحت والفن التشكيلي ، تخرج سنة ١٩٦٣ من كلية الفنون الجميلة في القاهرة ، ثم تابع دراسته العليا حتى ١٩٦٨ .

شارك في اكثر من ثلاثين معرضا فنيا . قام برحلة الى غالبية الاقطار العربية حيث لاقت اعماله صدى كبيرا ، واثارت حوارات هامة في المجلات الفنية والصحافة .

التقينا به بعد رحلته الاخيرة الى العراق ، مصر ، الجزائر ، المغرب .

ــ كيف استقبل معرضك في الاقطار العربية التي زرتها ؟

في الحقيقة استقبل باشكال مختلفة حسب نوعية المتفرج ، فمثلا استقبله الفنانون المرتبطون بالشكلية كشكل جمالي ، وقومي ، ذو لهجة فلسطينية تبرز لاول مرة امامهم ، واستقبله الفنانون الاخرون بدهشة امام المشاعر القومية والعمل الفني في اللوحة . اما بالنسبة للمثقفين فكانوا يرون الشكل والمضمون والحركةالاجتماعية داخل اللوحة ، وكتبوا ذلك (الناقد الفني العراقي حسين جليل مثلا ، الاقلام العدد الخامس ١٩٧٢) .

اثار في الجزائر مشكلة اللهجة المحلية والعمل الفني حيث يحاول الفنان الجزائري ان يخلق عملا فنيا جزائريا .

كانت كل اسئلة الفنانين حول كيفية خلق قومي . اما بالنسبة للجمهور العادي الذي كنت اعتبر انه المقياس للنجاح او الفشل فقد ادهشني انه يستقبل العمل الفني بشكل مباشر وعميق اكثر من المثقفين . حتى رفض بعضهم لبعض اللوحات كان مبررا بصدق وبعمق في الوقت نفسه. وتعلمت من هذا الجمهور اكثر من المثقفين .

ــ انت رحلت الى اقطار عربية كثيرة .. مدن كثيرة .. ارياف كثيرة .. رأيت الفقر والتخلف .. ما مدى تاثير ما رأيت اجتماعيا على تفكيرك وفنك ؟

اول شيء لمحته ، ان الشعب العربي حيث كان مكبل بحبال الماضي وسلاسل الحاضر . ومن هذه الاسباب الفقر .. الجوع .. المرض .. وهذه الجوانب اعتبرها جزء من العدو الخارجي ، ورغم مسحة التشاؤم التي انطبعت على رؤيتي ، الا ان (مجساتي) ، استطاعت ان تلمس ميلاد طفل عربي وسط العفن المتراكم منذ اجيال كثيرة . ودارت في ذهني افكار كثيرة ، ولكن عندما ارسم تصبح هذه الافكار جزءا .. لاحظت على اعمالي الكثيرة انني اتجه الى جذر المشكلة ، الا وهي الشكليات الباقية في العادات والتقاليد وطريقة السلوك وطريقة التفكير كمعوق لانفجار نشاط هذه الامة، حيث كانت هذه الشكليات شيئا تقدميا ذات يوم . وكانت تلعب دورا اجتماعيا . ولكن المجتمع تطور وتمت احتياجاته وامكاناته فما كان من هذه الشكليات الا ان تصبح حائلا .. احاول بتجسيمه في العمل الفني .. ان انسفه .

كنت قد تعلمت كيف اعبر عن نفسي ، ثم تعلمت كيف اكون خلية حقيقية في جسد اجتماعي ضخم ، ولكن تجوالي بالمعرض علمني كيف استخدم هذا التعبير في تحقيق الهدف الثوري الذي اؤمن به وهو جزء من الثورة الفلسطينية والعربية . بمعنى اخر ، اصبح الوجدان والعقل العربي القديم هو الميدان الذي احارب فيه وتعلمت : عندما تكون الحياة هي المادة الخام للفنان ينمو ويؤثر ويتاثر ولا يصل الى الفراغ الذي وصل اليه الشكليون .

ــ ما هو الفن الثوري الملتزم ، هل هو صورة فدائي يحمل بندقية ... فلاح يحصد في حقله .. ما هو ؟

الالتزام هو موقع الفنان من العالم وممن ينتمي اليهم ، واساسا بشكل جبري . الالتزام والعمل الفني الثوري هو من يشارك في قلب الاوضاع لصالح الثورة في ميدانه . مثلا ، العمل الادبي الثوري : هو الذي يسحب المشاعر والافكار والاحلام من الضباب الى الواقع، في العمل الفني، ينفجر اللغم الذي يحطم الرؤيا القديمة ومرحليا يعرف كيف يناضل . مثلا : انا كفنان فلسطيني مسلوب الوطن ، عندما ابرز اللهجة المحلية الفلسطينية والوجدان العربي والشكل الشرقي ، اعيد اثبات شرعية حق الانسان الفلسطيني في ارضه ، وفي ذات الوقت انفي عن الطرف الفلسطيني ادعاءه بقدمه ، حيث انه قادم من الخارج وليس له جذور ، ويحمل تراثا مخالفا لطبيعة الارض والتاريخ .

حتى في محاولاته لانتاج عمل فني اسرائيلي يثبت بذلك انه غريب عن هذه البلاد وروحها ،لانه يفتقد للمشاعر والبعد التاريخيلهذه الارض ، فنجد ان معظم الاعمال الفنية مسوخ مركبة من عدة وجدانات وتراثات متنوعة عندما اوقظ التراث ، يمتشق التاريخ في الوجدان الفلسطيني ليضرب جذوره في الارض رغم بعده الحالي عنها . فتجذبه اليها بشكل دائم .

وفي الوقت نفسه لست غريبا عما يدور في العالم ، ما اعبر به عن مصطفى الحلاج كشخص ، يتوحد مع شعبه . عندما اطرح القضايا الخاصة والمحلية تتجاوب مع من في ظرفنا .. فالالتزام هنا ليس اختيارا بالنسبة لي ، ولكنني هكذا خلقت وكونتني الظروف الموضوعية المحيطة بي ولذلك فالالتزام هو حد ادنى من الحياة نفسها .

ــ اثارت اعمالك الفنية حوارا كبيرا فهل ان ذلك يرجع الى الشكل العنيف والشرس ام الى الجراة في التناول ، ومغامرة المضمون والشكل معا ؟

في الحقيقة لو كان الجو الفني سليما لما ثارت هذه المشكلة ، وعندما اثيرت كشفت الطرف الاخر ، لان الفنان في العالم العربي لم يعبر عن تجربته الخاصة بقدر رغبته في ان يقلد الفنان الغربي . وعندما انطرحت المشكلة الوطنية والقومية في المنطقة اتجهت الفنون الفولكلورية والمحلية القديمة ، حيث يامل الفنان ان يلتقط اللهجة الخاصة باقليمه او بقضيته فذهب اليها بمنهج اوروبي بالتالي اتجه الى الخارج والتعامل مع الشكليات والاشياء لكنه لم يبحث عن لهجته المحلية والقومية في ذاته وفي الخصائص القديمة الباقية في شعبه فاتجه الى المتاحف والمقابر والاثار والمكاتب ولم يتجه الى ذاته ، فاظن انني (أدركت) هذه المشكلة منذ زمن طويل وتفاديتها بدون وعي سبق ، وعبرت عما المسه واحسه وافكر به ، اي عن تجربتي الحية (العينية) والانية ، والتقطت في طريقها روح التراث فكانت دهشة البعض ــ الذين مارسوا التراث وكان باردا في يديهم ــ من حرارة وحيوية وفي الوقت نفسه يطرح مشاكل العصر ، في اعمالي .

والحقيقة ، عندما غرق الفنان في التخصص والجزئية كانت النتيجة انه انتج سلعة او زخرفا ولكن الذين يستطيعون ان يتفجروا في العمل الفني ويكون هذا التفجير يحمل التجربة ببعديها التاريخي والمعاصر ، يفنون الرؤيا الجديدة بقدر ما يحطمون الرؤيا القديمة . والتعامل مع البشر .. الانسان، يعطي للعمل الفني حرارته .. التعامل مع الاشياء والمجردات ينتج عملا باردا يصلح ان يكون زخرفا على الادوات

الشكليون يتعاملون مع الاشياء ، وحين يعمدون للتعامل مع الانسان (ليشيئوه) . اي يتعاملون معه كشيء جامد .. ولكن الفنان الحقيقي يتعامل مع الانسان في تطوره وخصائصه ، عندما يلمس الاشياء (يؤنسنها) . فالفنان الشكلي عندما يرسم الانسان لا يبقى منه غير الخطوط والالوان ، ولكن الفنان الحقيقي الذي يرسم الحجر يصب فيه دماء حارة مما يكسبه ملامح انسانية .

■■ رشاد ابو شاور

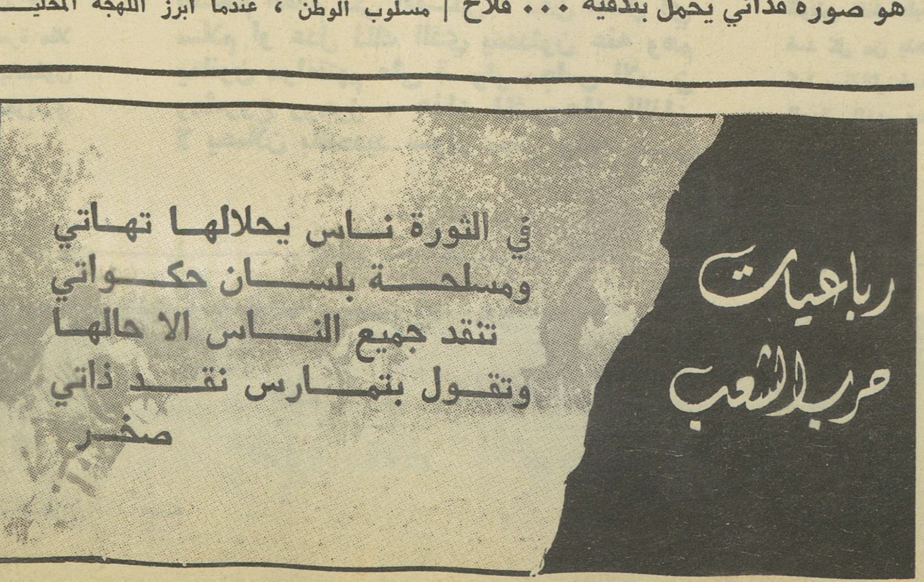

فلتحترق.. آخر ورقات التوت

لزمن طويل راهنا كالاغبياء على انبجاس النار من فوهات المدافع التي كفنها الصقيع شهرا بعد شهر ، وسنة بعد سنة .

كالاغبياء رحنا نعد الايام في انتظار لحظة الاشتعال ، لكن الصقيع الذي كفن المدافع امتد ليكفن البنادق أيضا ... ويكاد الصمت يسود ... ويكاد الليل الظالم يحتل اخر خلجات النهار لولا اندفاع الفرسان الذين يمتطون صهوة الرفض والتحدي ويتصدون بصدورهم لليل الزاحف فيشتعلون ويشعلون ، ليمنحوا قنديل النهار زيتا جديدا.

أيها الدم الفلسطيني المقدس أنت لا تحرق العدو وتحترق فقط .. أنت تحرق ورقة توت جديدة كل يوم تغطي عجز السادة الكبار واستسلامهم وخوفهم وعجزهم فلتشتعل أكثر أيها الدم الفلسطيني المقدس حتى تحرق آخر ورقات التوت ، وحتى تبصر الجموع على ضوئك طريق الغد المنتصر .

ويا فرسان فلسطين ... طوبى لكم ، فانتم ملح الارض ونبض الكبرياء ... انتم روح التحدي وروح الحياة . وحدكم تحملون صليب الخلاص وتنزرعون فوق الجلجلة راية مضمخة بالدم والجراح والاصرار .

فالى متى تبقى وحدك ايها الفارس على صليب الشهادة ؟. ومتى تندفع الجموع لتحضن جراحك واصرارك ؟

أزمة "صغيرة جدا" لمواطن فلسطيني

أحد المواطنين الفلسطينيين لا يتعب راسه كثيرا في دوامات السياسة والتكتيكات الفلسطينية والعربية والدولية يقول هذا المواطن انا لا أفهم شيئا ... الشعب الفلسطيني مطرود من وطنه ويريد العودة لهذا فهو يحمل السلاح ويقاتل ويقدم الشهداء ... ثم ياتي من يمنعه من القتال والعودة . أريد أن أفهم ما الفرق بين من يحتل وطني وبين من يمنعني من القتال من أجله اذا كانت النتيجة في الحالتين ان ابقى منفيا ومشردا ومطرودا .

ثم ألا نعتقد — يواصل المواطن الفلسطيني حديثه — ان الفلسطيني في النهاية عليه اما أن يلقي بندقيته ووطنه او أن يطلق الرصاص من أجل وطنه » .

هذا المواطن يسأل :

« اذا كنت مخطئا أرجو أن تفهمني »

اذا كان مخطئا أرجو أن تفهموه .

كل اربعاء

سهرة فلسطينية

كنا مجموعة من الاصدقاء نجلس في مكان جميل يطل على المدينة الواسعة ، كان الوقت مساء ، والاضواء البرتقالية تعطي للجلسة طعما شاعريا جميلا .

قال احدنا بدهشة ممتعة :

« عجيب كيف نستطيع ان نقتنص هذه اللحظات الجميلة، بينما الهجمة الامبريالية على المنطقة في اشد لحظاتها سعارا » .

رد واحد اخر :

« لولا أمثال هذه الجلسات الجميلة التي تتم على حساب العمل لما كانت الهجمة الامبريالية اصلا » .

تطوع احدنا بالاحتجاج :

« دعونا من هذه الاحاديث الليلة ... لا نريد كلاما بالسياسة ، ألا يكفي طول النهار حديثا بهذه المواضيع فلناخذ اجازة هذه الليلة » .

احتج البعض ووافق البعض الاخر ، أجري التصويت وأخذ القرار بعدم الحديث بالسياسة في هذه الجلسة . صاحب الاقتراح عين مراقبا لوقف اي حديث سياسي . يمكنكم ان تحزروا ماذا حدث بعد ذلك ... قضينا الليل في مناقشات طويلة حول اذا كان هذا الموضوع سياسي أم لا . واذا كانت هذه النكتة سياسية أو لا ، ولم يخل الامر بالطبع من تحليل موسع لابعاد اي حديث وخلفياته وأبعاده السياسية . كانت تلك ... سهرة فلسطينية .

الكلمات المومسات واللغة القبيحة

تطالعنا وسائل الاعلام الرسمية العربية كل يوم بمجموعة من المفردات الجديدة محاولة زرعها في العقل العربي بهدف ترويضه لمتطلبات السياسة المستسلمة والتراجع الذليل أمام العدو .

هذه المفردات تمتاز بانها مطاطة كذلك النوع من الاحذية التي يلبسها الاثرياء ، وهي مطاطة لانها تعني شيئا في السياسة يعرفه الساسة الكبار والسادة الكبار ، وقد تعني شيئا مختلفا في اذهان البسطاء من ابناء شعبنا فيعتقدون أن كل شيء على ما يرام .

هذه الكلمات لا تستحق أن يطلق عليها أكثر من لقب كلمات مومسات ، لانها تعهير للفكر وزنى في العقل العربي .. يقولون مثلا الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، ويقولون أيضا السلام القائم على العدل .

نحن نسال : لو ان العدو الصهيوني احتل البصرة مثلا أو مدينة الجزائر فهل تخرج العراق لتنادي بالحقوق المشروعة للشعب العراقي في البصرة أو للشعب الجزائري في مدينة الجزائر ...

أو هل حقوق الجمهورية العربية السورية أو جمهورية مصر العربية في الجولان وسيناء هي حقوق مشروعة للشعبين السوري والمصري ، لماذا لا تستخدم السياسة العربية الرسمية تعبير الحقوق المشروعة الا عندما يتعلق الامر بالشعب الفلسطيني أليس ذلك بالتحديد ترويض للعقل العربي لقبول واقع الاحتلال الصهيوني لفلسطين أو اجزاء منها كما أقرته الامم المتحدة .

ومثل تعبير الحقوق المشروعة نجد تعبير السلام القائم على العدل ، نحن نسأل أي سلام أو عدل ذلك الذي يتحدثون عنه وهم يعلنون موافقتهم على قرار مجلس الامن ومشروع روجرز . هذان المشروعان اللذان لا يحملان بالتحديد سوى معنى واحد هو انسحاب (اسرائيل) عن (أراضي) وليس الاراضي المحتلة عام ٦٧ مقابل أنهاء حالة الحرب (جيوش نظامية) وشبه الحرب (العمل الفدائي) والمرور بالممرات الدولية (خليج العقبة وقناة السويس) هل هذا هو السلام والعدل ؟.

نحن الشعب الفلسطيني نعلن رفضنا لهذه (الحقوق المشروعة) كما نعلن رفضنا لسلامكم وعدلكم ، ونؤكد ان الحقوق والعدل والسلام لا يمكن ان تتحقق الا بالقتال والا بازالة الكيان الصهيوني واقامة دولة فلسطين الديمقراطية .

ومن اراد حقوقا غير هذه الحقوق وعدلا غير هذا العدل وسلاما غير هذا السلام فليطبقها ويدعو لها خارج الوطن الفلسطيني وساعتها سنقاتل مع جماهيرنا العربية ضد كل من يتحدث عن الحقوق المشروعة للشعب العربي كما سنقاتل ضد كل من يتحدث عن السلام القائم على العدل الذي يعني التنازل عن الارض العربية والحق العربي .

فلسطين الثورة
تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

مكتب دمشق
تلفون : ٤٤٣٧٠٦
صندوق بريد : ٢٩٩٦

مكتب بيروت
تلفون : ٣٠٢٥٢٤
صندوق بريد : ٨٩٨٤

السعر :
في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا
ج.م.ع. ٣٠ مليما
في الدول العربية الاخرى ٥٠ فلسا أو ما يعادلها